

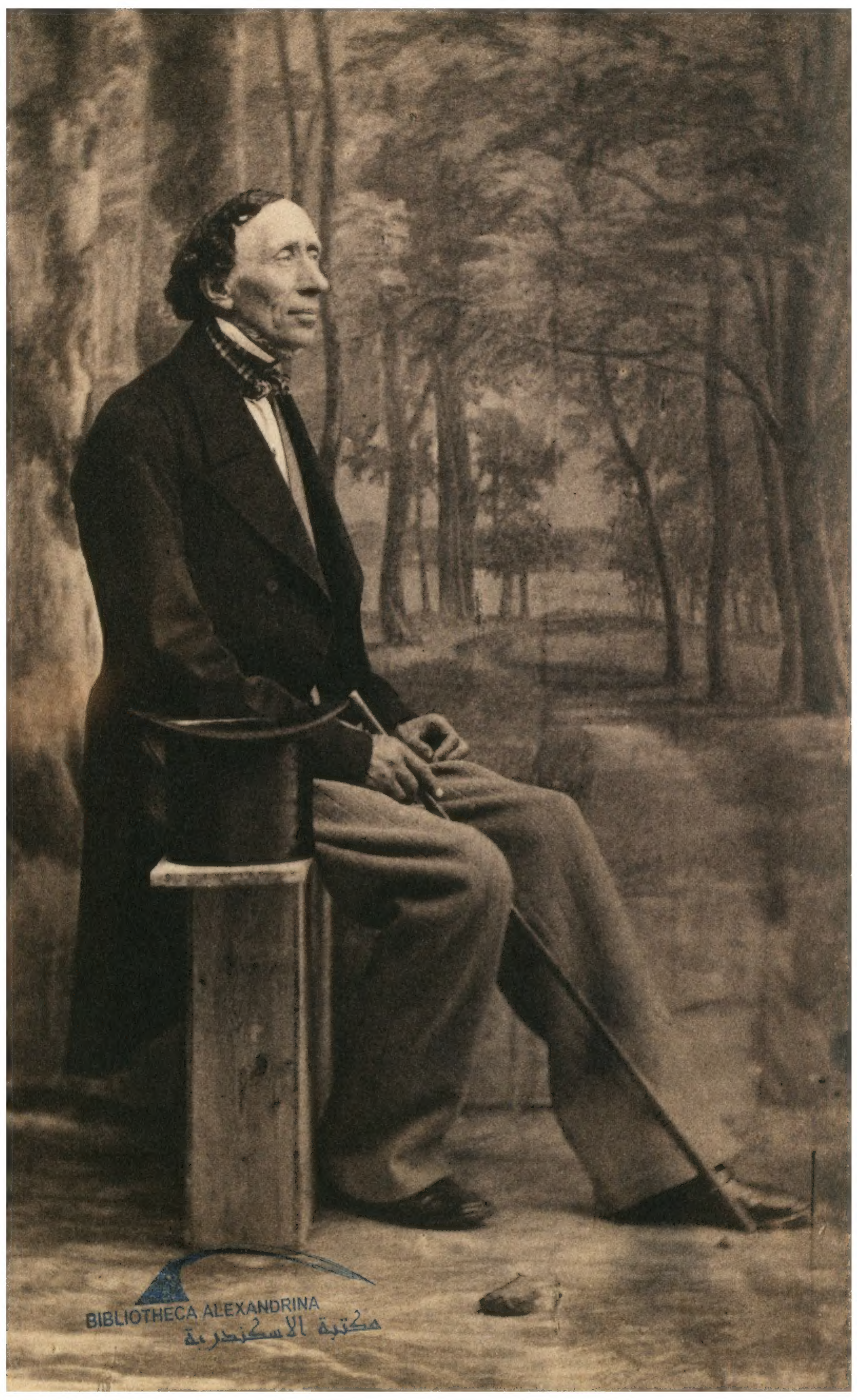
«لاوجود للكتاب إن لم يقرأ. إنه دوما بمثابة  
علاقة بين إثنين. الكتابة هي فعل حب»  
بول أوستر

# الكتابة فعل حب

معرض حول أندرس الفاتح للكتابة

كوبنهاغن - باريس - الإسكندرية





BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الاسكندرية



6 busj af Thorwaldsen, Bispen og Hertz.

13. 7 Gilder 1796.

14. man Jæder Dod. J. L. Grønborg fød. 1791.



## فهرس بالمحتويات

|    |   |
|----|---|
| ٦  | مقدمة بقلم كيوشيرو ماتسورا ، الأمين العام لليونسكو  |
| ٩  | الاحتفال بميراث هانس كريستيان أندرسن ، إسماعيل سراج الدين ،<br>مدير مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية |
| ١٠ | مقدمة بقلم أن سوفيه بيكر و ستي ميس  |
| ١٤ | أندرسن يدوّن بقلم أن سوفيه بيكر   |
| ١٨ | تقاويم هـ . ك . أندرسن . مختارات  |
| ٢٨ | نحن بشر على أية حال بقلم نيلس بيوه وامبيرغ  |
| ٤٠ | يوميات هـ . ك . أندرسن . مختارات  |
| ٦١ | أندرسن كمثال بقلم يورن لوند   |
| ٦٨ | لغتك المرمرية الشعر بعينه بقلم ستي ميس  |
| ٧٩ | سجل الأسماء   |
| ٨٤ | مؤسسة هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي   |
| ٨٧ | المخطوطات المعروضة  |
| ٨٩ | عمارة المعرض  |



## مقدمة

كيوشيرو ماتسورا ، الأمين العام لليونسكو

انه لمن دواعي فرح منظمة اليونسكو أن ترحب بمعرض «الكتابة فعل حب» وأن نكون المضيفين له ولتقديمه في باريس بمناسبة المئوية الثانية للإحتفال بميلاد هانس كريستيان أندرسن، ابن الدنمارك الأكثر شهرة. افتتاح المعرض هو توقيت مناسب جدا وهو يتزامن مع اجتماع الأعضاء من قادة اليونسكو. تركيز المعرض على العلاقة بين مؤلفات أندرسن وموهبة الكتابة والقراءة تأتي إلى حد كبير في سياق مناقشة المادة الرئيسية للمؤتمر العام الـ ٣٣: التعليم للجميع (إي أف أ - AFE).

بالرغم من أن أحد الأهداف ضمن المحاور الستة لبرنامج الـ (إي أف أ) قد ركزت بالتحديد على موضوعة الكتابة والقراءة، فتطوير الإمكانيات اللازمة لم يحصل على ذلك الإهتمام المطلوب في السنوات الأخيرة. لذلك فاليونسكو تأمل في أن يكون للمعرض دوره في خلق الاهتمام مجددا حول معنى القراءة والكتابة الحاسم في حياتنا وأن يساعد على مضاعفة الجهد لجعل القراءة والكتابة مسؤوليتنا جميعا. بهذه الطريقة سيظل هانس كريستيان أندرسن كما كان في زمانه سفيرا للضرورة في تعلم القراءة والكتابة.

كانت حياة أندرسن وعمله مرتبطة بشكل غير اعتيادي بحقيقة أن يكتب وأن يُقرأ له، ومن خلال ذلك كان قد ارتبط بمحيطه. عن طريق الكتابة والنشر استطاع أندرسن أن يصل إلى جمهور من قراء ممتنين لجميله، حيث فرحهم لأعماله دعمه في عمله الموحش في أن يخط بقلم الحبر على الورق. تركيبة أندرسن كإنسان وإبداعه ككاتب كانا مرتبطين ببعضهما ارتباطا وثيقا. وفي حالته على الخصوص فقد كانت النتيجة هو شلال رائع من القصص، الحكايات الخرافية والخيالات التي اقترنت من مخيلة كل من الأطفال والكبار. قدرته على التخيل تجلت في مواضيع كونية تتنوع بين الشكل الفكاهي والمصور والمقلق ما جعل أعماله تخاطب شريحة واسعة جدا في كل انحاء العالم. ورغم إنه ومع مرور الوقت كشف عن موهبته ككاتب وراو، كان عليه في سنوات حياته المبكرة أن يكافح لكي يتعلم القراءة والكتابة. هذا الكفاح هو الذي جعل من قصة





هـ. هك. أندرسن، «الطخاخ»، قصص بالورق،  
المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

أندرسن الشخصية مؤثرة وفاعلة إلى يومنا هذا . مختارات هذا المعرض من يوميات  
أندرسن وتقويماته تعطي إضاءة مدهشة لكتابات وأفكار أحد كبار الكتاب في الأدب  
العالمي . المعرض يحتفي بإنجازات أندرسن الكبيرة ويصور كيفية خلق الإنسان لأثر بالغ  
في العالم من خلال تمكنه من الكتابة . اليونسكو تحتفي بالمعرض وترحب بكم .







# الإحتفال بميراث هانس كريستيان أندرسن

إسماعيل سراج الدين،  
مدير مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية

يشرفني أن أكتب هذه الكلمة بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية لمولد الكاتب الدنماركي هانس كريستيان أندرسن (١٨٠٥ - ١٨٧٥)، بالإضافة إلى إقامة هذا المعرض، والذي نأمل أن يساعدنا على فهم هذه العبقرية التي طالما أدخلت السعادة والبهجة على الأطفال في جميع الأعمار.

إن أندرسن أثرى الأدب بإنتاجه من الروايات والمسرحيات واليوميات والمذكرات والرسائل وعلى الأخص أعماله الخالدة من قصص الأطفال. وبعد أندرسن رحالة عظيم، فترك لنا كتب هامة عن رحلاته، بالإضافة إلى كم هائل من الرسائل الخالدة. وقد تجلّت عبقرية أندرسن وقدرته على الإبداع في قصص الأطفال التي تتميز بتعدد خيوطها وتداخل أحداثها، ومع ذلك تبدو بسيطة وسهلة في ظاهرها، وفي الوقت ذاته مثيرة ومشوقة حتى بالنسبة لنا كراشدين. يدعونا أسلوبه لإعادة قراءة قصصه، ففي كل مرة نستخلص الجديد لأنه قادر على تغليف الحقائق العميقة في نسيج خيالي ومشوق، فلا تخفي الصور الخيالية الحقيقة التي يريد أن يوضحها، ولكن على العكس فإنها تعمق فهمنا لها.

تتخذ قصص الأطفال معنًا جديدًا مع أندرسن، فالبرغم من بساطتها الخادعة، فإن كتابة مثل هذه القصص، التي تجذب الأطفال والكبار على حدّ سواء، يعد تحديًا كبيرًا لكثير من كبار الكتاب، وذلك ما جعلها خالدة حتى يومنا هذا.

إن أندرسن أهدى العالم، وكل فرد منّا، هدية خالدة وهي كتاباته، والتي من خلالها نستطيع أن نرى أنفسنا ونفهم أحاسيسنا الكامنة، فيفتح لنا نافذة نرى منها العالم بمنظور جديد. لن يتوقف أدب أندرسن عن إسعادنا وإثراء أرواحنا، فكيف لنا أن نطلب المزيد؟



## مقدمة

آن سوفيه بيكر وستي ميس

القلب في هذا المعرض هو مختارات من يوميات هـ. ك. أندرسن وتقاويمه. الإحتفال بمئتي عام ليلاد أندرسن هو مناسبة عظيمة لتسليط الضوء على هذه الوثائق التي لم يتعرف الناس عليها من قبل كما تعرفوا على حكاياته الخرافية وقصصه.

لم يتم طبع ونشر اليوميات قبل السنوات بين ١٩٧١-١٩٧٦، أما التقاويم فقد تم طبعها في عام ١٩٩٠ ويوجد كلاهما حتى الآن في طبعة واحدة باللغة الدنماركية من إصدار مجمع اللغة والأدب الدنماركي.

تضم يوميات وتقاويم هـ. ك. أندرسن الكثير من المفاتيح لحياة أندرسن ومؤلفاته، وفهرسة الأسماء والأعمال والمواضيع والأمكنة هي مدخل لا يمكن تقيمه للتعرف على زمن أندرسن الذي عاشه، كما قرئت واستخدمت بالفعل لهذا الغرض. ولكن اليوميات والتقاويم هذه تستحق أيضا التعرف عليها لحالها فقط، كأدب وكماذة. إنها بالطبع خاصة ولكنها ليست بالضرورة شأن خاص بأندرسن. اليوميات كتبت لشخص ما. ومثل أفضل ما في الحكايات الخرافية فإن قدرة أندرسن على إعادة خلق السحر في العالم والانتباه للتفاصيل وعنصر المفاجأة في الصور التي يضعها مقابل بعضها، وذلك التفاعل المضحك الذي سيبقى عصريا بين مشاهدات المحيط والنظرة الداخلية في حوار معه، كل ذلك قد ادخلنا في حوار معه. «الغابة جميلة! وقد كنت مملاً» (٦ آب ١٨٤٢).

هذه اليوميات والتقاويم تستحق أن تعرض. لا يمكن إلا للقلة اليوم من فك مغاليق أكثر من بضع كلمات فيها. هذا الورق الذي كتب عليه، الحبر الذي كتب به، خط يد أندرسن الأنيق، ومثله أيضا الجلد، أو القماش المطرزة أو ضبات ورق التقاويم، كل ذلك يتطلب اهتماما آخر غير القراءة. قد تحمل المخطوطات الأصلية ربما بين طياتها متفذاً إلى الظروف التي كتب أندرسن خلالها تقاريره. من يدري؟ ليس بوسعنا إلا أن نعلن إندهاشنا بهذا الجانب الملموس من المواد الفريدة من نوعها. تنتهي الحكاية الخرافية «الأميرة وحبة البازلاء» بأن تستقر حبة البازلاء الشهيرة أخيراً في متحف القصر «حيث ما زال بالإمكان رؤيتها إن لم يأخذها أحد...». في هذا المعرض نجد ما يخص هـ. ك. أندرسن وهي مخطوطاته المتواضعة جدا التي تستقر في المتحف.



القسم الرئيسي من كل من اليوميات والتقاويم موجود اليوم مع باقي مخطوطات أندرسن في قسم المخطوطات اليدوية في المكتبة الملكية في كوبنهاغن. المخطوطات مدرجة اليوم في ذاكرة اليونسكو في سجل العالم. وأندرسن من ضمن أكثر الكتاب الذين قرئت أعمالهم وتمت ترجمتها في العالم. إذاً هناك ما يكفي لأن نحقق.

اليوميات والتقاويم كتبت من قبل رجل تعلم الكتابة والقراءة متأخراً في حياته والذي كان عليه أن يحارب بكل المفاهيم من أجل أن يتمكن من تلك القدرات ولكنه هو أيضاً الذي أيقن بمرور الأيام بأنه لكي يبقى على قيد الحياة - وأن يكون هو نفسه - كان عليه أن يتعلم فن الكتابة والقراءة. اليوميات هي في الحقيقة تدوين عظيم لفتح أندرسن لعالم الكتابة واعترافه بقيمة الكتابة كطريق إلى العالم من حوله. هذا العالم الذي كان فيه بيرتل تورفالدسن مثله الأعلى ومرشده وقارته قد دخله في ذلك الوقت بينما لم يزل أندرسن في منتصف طريقه. لم يشك أندرسن في أهمية أن يتعلم المرء كتابة اللغة لكي يكون مسموعاً ومفهوماً من قبل الآخرين، بالإضافة إلى حق كل واحد في تعلمها. لهذا وعندما يجد أحداً الفكرة بأن يجعل الاحتفال بمئويته الثانية تصب في متابعة ذلك كله عبر إنشاء مؤسسة ه. ك. أندرسن - أي بي سي، التي تهدف باسم ه. ك. أندرسن إلى مكافحة الأمية في العالم سيكون هناك معنى لكل هذا الإنقاذ.

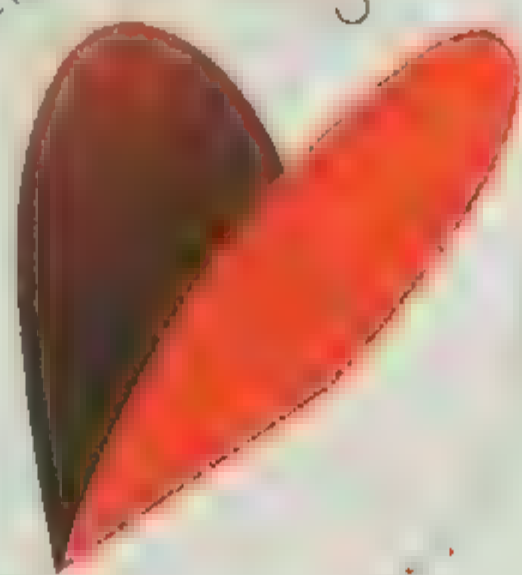
لذلك بإمكان اليونسكو استخدام ه. ك. أندرسن كمثال في عمله من أجل حق الإنسان لتعلم الكتابة والقراءة وذلك في مؤتمرها العام ١٩٣٣ في خريف ٢٠٠٥ حيث سيكون هدف ألفية الأمم المتحدة - التعليم للجميع - في رأس قائمتها. وبذلك تكون الأشياء في مكانها الصحيح.

الناقد الأدبي تورين بنوستغوم يطلق على يوميات أندرسن: الشعر الموثق. نحن لا نتردد في التصريح بأن اليوميات هي أدب وأن الأدب هو حوار. كتب أندرسن بشكل مخاطبة أحد الآخر ما. وقد جمع بين قرائه. لم يكن شيئاً ليجعله «بمعنويات عالية جداً» مثل مصادقته لغريب يعرف ويحب ما يكتبه. لهذا جاء عنوان المعرض: «الكتابة فعل حب».

خلال عملنا في هذه المعرض وهذا الكتاب لمسنا رغبة صادقة ومنهل أفكار عند مجاميع من الناس والمؤسسات التي نود أن نشكرهم جميعاً. ذلك يشمل وزارة التعليم من خلال ممثلينها رئيس القسم هنريك نير - كريستينسن و رئيس المستشارين هويديس دالسكورد، بالإضافة إلى صندوق أندرسن ٢٠٠٥ والسكرتير الأول لارس سييرغ. هاتان



HANS CHRISTIAN ANDERSEN



THE KINGDOM OF DENMARK

THE BIKUBEN FOUNDATION



المؤسستان أمنًا ماديًا تنفيذ المشروع وتقديمه حتى في باريس ومكتبة الإسكندرية . نود أيضا أن نشكر اليونسكو في باريس ممثلة بأمينها العام السيد كوشيرو ماتسورا ومكتبة الإسكندرية في الإسكندرية ممثلة بمديرها السيد اسماعيل سراج الدين والسفير السيد طاهر خليفة لتعاونهما المثمر . وراعية هذه المكتبة السيدة سوزان مبارك التي أبدت اهتمامها منذ بدء المشروع وتقبلت منصب الراعية لهذا المعرض أيضا . شكر خاص يجب أن يقدم إلى دار الموبيليا السويدية كوليمو ممثلة بالسيد سفين وإيريك لوند لتعاونهما في إنتاج عمارة المعرض المطلوبة . نود أن نعبر أيضا عن شكرنا إلى السيد السفير بيتر بروكر ، المفوضية الدنماركية في اليونسكو في باريس ، الذي كان من بين من ساهموا بأفكارهم في التخطيط لهذا المعرض . والمكتبة الملكية ممثلة بمديرها السيد إيرلاند كولنك نيلسن للسماح باستعارة المخطوطات الأصلية لأندرسن بالإضافة إلى أمين المكتبة الباحث يرونو سفيندبورغ لمعلوماته ومعونته التي أسداها خلال الإعداد للمعرض . السفارة الدنماركية في مصر ممثلة بالسفير السيد بيارنه هـ . سورنسين وسكرتير السفير دورته زولوك بالإضافة إلى المكتب الإعلامي هيفه بي آر ومديرها السيد كريستيان هيفه الذين يشكرون على توجيهاتهم والجهود القيمة في التنسيق المتعلقة بتنفيذ المعرض . ونشكر السيدين نيلس بيوه وامبيرغ ويورن لوند لمساهمتهما في بضاعتهم الميزة لهذا الكتاب ، والشكر إلى السيدتين مصممتي الأقمشة باربارا بيندكس وميتة باخ على مساعدتهما في مجالهما ، كما نشكر جمعية الفن الكنائسي ممثلة بـ برودوس ليليان دامكورد كريستيانسن . الشكر إلى مطابع فيستر كوبي لدعمهم الكبير . وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل المساهمين بأصواتهم في قراءة الحكايات الخرافية واليوميات للمعرض وإلى مهندس الصوت السيد يانوس ينسن المسؤول عن جانب التسجيل الصوتي للمعرض .



## أندرسن يَدُونُ آن سوفيه بيكر

عاش هانس كريستيان أندرسن ليكتب - أم تراه كتب ليعيش؟ هذا ما كتبه هو في يومياته وتقويماته.

«اليوم الذي لا يدون المرء فيه شيئاً مضجر» أكد ه.ك. أندرسن في يومياته في تاريخ ٢٧ حزيران، ١٨٧٤، الذي كتب يوميات لأغلب سني حياته، مذ بلغ العشرين عاماً وحتى وفاته في عام ٥٧٨١. وهو نتاج ضخّم طبع في كتاب ضمّ يومياته في عشرة أجزاء. تعتبر إنتاجية أندرسن كبيرة جداً بكلّ الإتجاهات. لم يشك يوماً من ضيق الوقت. أقصاه كان حول «إن اليوم يتلو الآخر ببطء شديد» (١٢ آب ١٨٧٤).

عدد هائل من الأسماء التي يذكرها أندرسن تملأ هذه اليوميات بغاليري شخصي بعدد يقارب العشرة آلاف. رحلات أندرسن التسع والعشرين امتدت تقريباً لمدة عشر سنوات. كان يدخل ويخرج إلى ومن المسرح كل يوم عندما أقام في كوبنهاغن. لقد كتب واستلم ما لا يحسب من الرسائل وال«الملاحظات»، كما زار واستقبل الكثيرين كل يوم. كان له إلمام بالتطور الذي يحصل في العلوم الطبيعية والإنسانية. قام بزيارات لا تعد ولا تحصى إلى متاحف ومعارض ومجاميع فنية في كل مكان تطوّه قدماه، وكل أوساط المثقفين في أوروبا وحياتهم، ولم تكن العلاقات التاريخية والسياسية غريبة عليه. كان يقرأ كل شيء و«يدون».

بخط مواز لليوميات قام أندرسن في السنوات بين ١٨٢٣ إلى ١٨٧٣ تقريباً بالتدوين في التقويم أيضاً، أو في «مفكرة الكتابة والسفر التي كان معهد مراقبة كوبنهاغن للفلك في الجامعة يحتكر إصدارها». اعتبرت التقويم في أدب ه.ك. أندرسن كمادة مكملة إضافية لليوميات والتي استخدمها أندرسن لغاية ١٨٦٠، أساساً في رحلاته العديدة والطويلة إلى الخارج، باستثناء يوميات المدرسة التي تعود للعام ١٨٢٥-١٨٢٦ حيث كانت التقويم مجرد دفتر عناوين وأسماء للتذكر. مثلاً يدون في يوم معين: دعوة عشاء، استلام رسالة، زيارة، وفاة، اسم شارع، شيئاً عن الطقس، المزاج، الحالة الصحية؛ كل ذلك كان مفاتيح للتذكر بنظام تسلسل زمني كطريقة أفضل للتذكير، بالإضافة إلى ذلك فالمرء «يدون» كما يقول أندرسن.



دفتر اليوميات الذي كان بحجم الجيب يجعل الشكل واللغة مضبوطين قياسا بالتفصيل في اليوميات التي قد تحوي أوراقاً منفصلة وأوراقاً غير مطوية أو مرقمة، وورق بحجم الثمن تشبه تقريبا دفتر تمارين مدرسية عادي. أن تقرأها كجزء من وعي الشاعر تكون التقاويم وثيقة مطولة وعجيبة تظهر أندرسن وهو على الأقل يضع كلماته، وعلى الأقل وهو يفكر بالزمن القادم. بهذا فهي لغز صغير، لا يشبه إطلاقا اليوميات، وحيث يطيب لأندرسن فيها بين آونة وأخرى أن يستقطب اهتمام الناس ويتدل بقوله بأن الناس تقرأ هذه اليوميات من خلف ظهره، والذي كان في أيامه سابقا يوزع صفحاتها بين من يثق بهم بشكل خاص. التقاويم كانت ملاصقة لجسده، في الجيب كما يفترض. وجميل أن يمد المرء يده في جيبه ليتحسس الجلد الناعم.

### أندرسن الخاص بي أنا

قد يكون من الصعب السماح لك باكتشاف هانس كريستيان أندرسن. مؤلفاته مطوقة من قبل شخوص لها سلطة. جدي لأمي وأصدقائه قرأوه إلى ما لا نهاية؛ وأنا، أنا عندما كنت طفلة كنت أضجر لسماع ما كتبه أندرسن، ما قال، أو رسم أو فعل. ولكي بعد أن كبرت وتصفحتم يومياته أدركت بأنه من خلالها يدخلني في حوار معه.

المباشرة التي يعتمد عليها أندرسن بشكل أو بآخر في اليوميات تجعلها أكثر مباشرة باللغة، أكثر خشونة في النغمة من سيرته الذاتية. لا يوجد هنا فرخ بط رمادي صغير يتحول إلى بجعة بيضاء ولكن شخصا قويا جدا عرف ما يريد، دون أن ينجح دوما في الوصول إليه. إنه يجعلني أضحك في يومياته. إنه يراقب كل شيء، ينفصل حتى عن نفسه ليراقبها. وكلما زادت حالته سوءاً كانت كتابته أكثر متعة. يدخل أندرسن بطريقة معوجة، معوجة قياسا بالأعراف والأتيكيت، حادة وشاذة نوعا ما، منفتحة ومفرطة الحساسية. ولكن مهما صغر أو كبر حجم تمنييه في الإنتماء إلى «المؤسسة وقوانينها» فهو لم ينجح يوما في ذلك. والسؤال يكون هنا إن كان مشروعه يكمن في ذلك طيلة حياته؟

كان من الممكن أن يصير اثروبولوجيا اجتماعيا ناجحا جدا؛ اندماجه في مراقبته لما حوله كانت مهنته الراقية على مر حياته.

أندرسن كان في زمانه وخارجة في نفس الوقت. وقد يكون أنايا بشكل متعب



كما هي حقيقته ايضا ، ولكن شخصه يخصصني . الكاتبة المعاصرة سوزانه بغيوكه تقول :  
يمكن القول بأن الكتاب لديهم قدرة شيزوفرينية على قول «أنا» من دون أن تكون أنا  
الكاتب ذاته . قد يكون ذلك سببا في جذب أندرسن لإهتمامي . إنه يناولنا شيئا أكثر  
خصوصية منه .

### أهمية الكتابة

يقول الكاتب الأمريكي بول أوستر : «كنت دائما أشعر بأن كل ما أكتبه موجه إلى أحد ما .  
وذلك هو جزء من حوار . لم يكتب في فراغ . إنه شيء كتب إلى آخرين . لا وجود لكتاب  
إن لم يقرأ . هو دوما بحد ذاته علاقة ما بين اثنين . الكتابة فعل حب» . أوستر يعلم جيدا  
بأنه اقتبس جملة الأخيرة من الشاعر الفرنسي جان كوكتو ( ١٨٨٩ - ١٩٦٣ ) وفي نفس  
الوقت يمس شيئا في الطريقة التي يتحدث فيها عن الأدب والتي لا يحبها الأدباء جميعا .  
في عملية الكتابة كما هو الأمر في علاقة حب التخاطب المباشر هو وحده الممكن . بالمقابل  
فعلى القاريء بالتحديد أن يجيب الكاتب عن طريق قراءته وهذا يتحرر العمل . هناك كتاب  
نسوا بأن القاريء هو أيضا طرف مساهم في عملية الإبداع ، يستخدم كل الأوكسجين بدلا عن  
الكاتب نفسه ، كما كتب الناقد الأدبي أولاف لاكرااتز ( ١٩١١ - ٢٠٠٢ ) .

قراءة أندرسن لا تعطينا أبداً الشعور بالإختناق . المعرض «الكتابة فعل حب» يحاول  
أن يظهر هانس كريستيان أندرسن الفاتح للكتابة وكيفية إدارته لهذا الفتح على ضوء بيان  
أوستر . نبدأ أولا مع الأمكنة التي نراها في كتاباته المبكرة من يومياته ، على مصاطب  
الدراسة حيث كان في صراع مع خوفه من الفشل في المدرسة ، صراعه مع الشك ،  
الإحساس بالشلل ، شوقه إلى الابتعاد ، كرهه لمواد الدراسة ، الملل ، وتلك الرغبة التي  
تحتلنا والتي نعرفها جميعا أثناء فترة الإمتحانات بأن نكون آخرين ، لا يهم ، فقط من أجل أن  
تتحرر من الكتب وما هو متعلق بها . من جانب آخر نرى الأيام والأمكنة حيث أندرسن في  
حياته لاحقا خاض أثناء رحلاته الطويلة صراعا آخر ، وهذه المرة ككاتب وذلك يشمل أزمة  
الكتابة لديه ، الأسف والحزن لنقد سيء يوجه إليه والفرح للعكس . أخيرا يقدم المعرض آخر  
ما كتبه أندرسن عندما كان متقدما بالسن ، في يوم حزيران في سنة الوفاة ١٨٧٥ حيث  
كتب في يومياته قبل أن يضعف تماما بأن آخرين يجب أن يأتوا ليحلوا محلي . الأهم في  
هذا المعرض فوق كل شيء هي الكتب بعينها . رؤية تلك المخطوطات الحقيقية تعطي متأملها



فرصة فريدة لكي يشكل انطباعه الخاص عن الإنسان هانس كريستيان أندرسن وكتاباته. هذا المعرض يرينا إنشغال وتورط يومي لرجل بالكتابة والقراءة، ويظهر بأن الكتابة والقراءة هي طريقة خاصة لارتباطك بالحياة. وإن لم يتقن المرء الإملاء، القواعد وبناء الجمل أيضا. إنه يحكي عن رجل يصل أقصى الإحساس بالحياة عندما «يدون»: «كم هو غريب، طالما إنني لم أدون شيئا عن هذا اليوم لا أذكر الآن إلا يومين بعده، لا شيء عنه» (١١ تشرين الأول، ١٨٧١). المعرض لا يزعم بأن المرء يُسعد أكثر لمجرد قدرته على الكتابة والقراءة ولكننا رغم كل شيء نحيا في ثقافة تشرح الكتب فيها وتوضح لنا الحياة، كما قال الفيلسوف الألماني جي. إي. ليسينك (١٧٢٩-١٧٨١). في هذا المعرض يكون هانس كريستيان أندرسن هو الذي يأخذ بيدنا لتعقب الطريق.

#### ملاحظات

١. ابتداءً من الحادي عشر من نيسان ١٨٦٣ بدأ أندرسن باستخدام دفتر مدرسي أو دفتر بحجم الربع صغير.
٢. كتاب الحياة (١٨٣٢ صدر في ١٩٢٦)، حكايتي الخرافية من دون رتوش (صدرت باللغة الألمانية ١٨٤٧)، بالإضافة إلى حكاية حياتي الخرافية (١٨٥٥).
٣. صحيفة البوليتيكن الدنماركية، ١٢ أيار ٢٠٠٢.

# Almanak

for det Aar efter

## Christi Fødsel 1833,

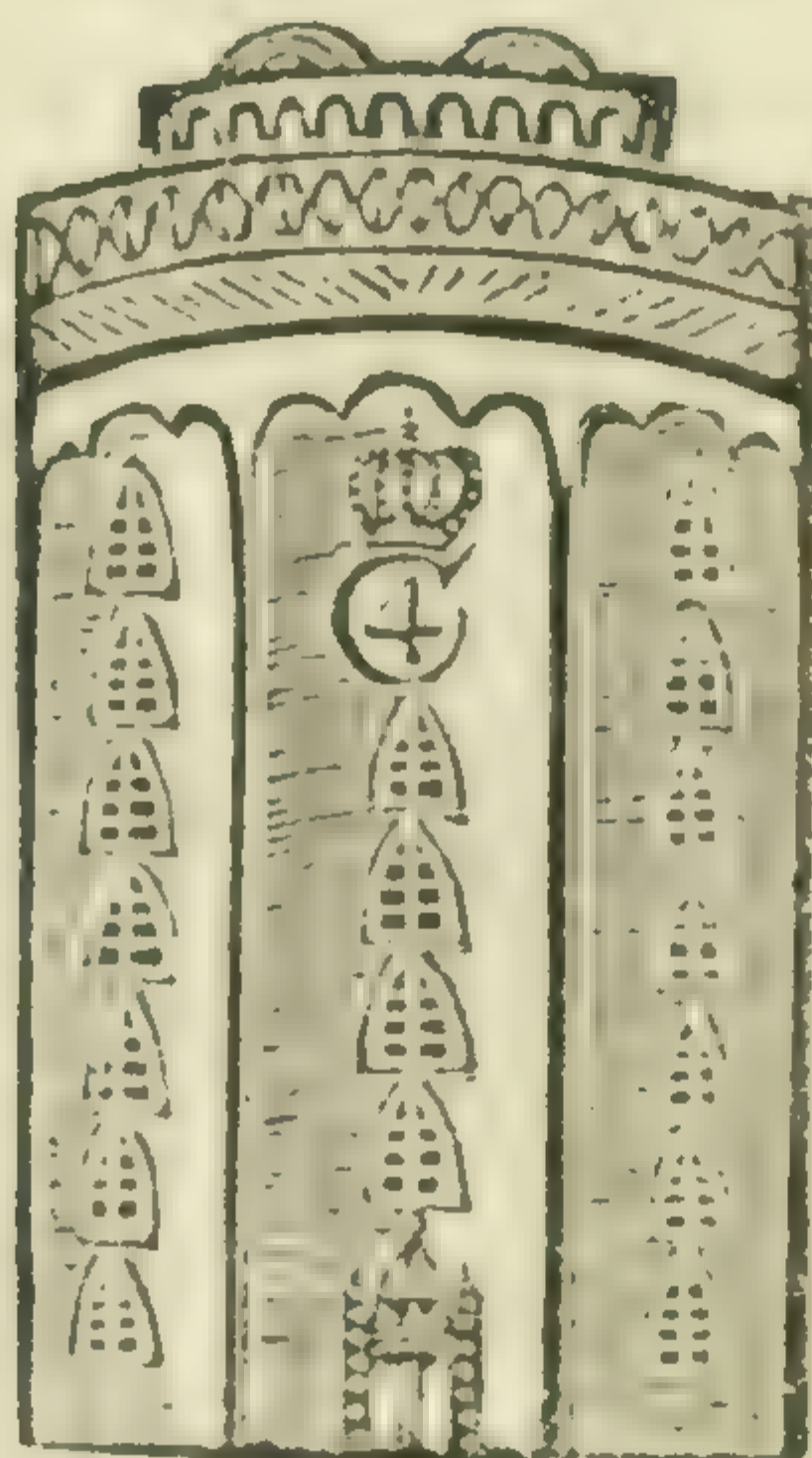
som er det første Aar efter Skudaar.

Beregnet til

Observa-

af

C. F. R.



Kjøbenhavns

torium

Slussen,

Lect. astron.

---

Sælges heftet her i Kjøbenhavn for 6 Rbß. Eolv,  
og udenfor Kjøbenhavn for 8 Rbß. Eolv.

---

Kjøbenhavn.

Trykt hos Directeur Jens Høstrup Schulz,  
Kongelig og Universitets-Bogtrykker.



# تقاويم هـ.ك. أندرسن. مختارات.

[تعليق: حتى العام ١٨٦٠ كان أندرسن يقوم بالتدوين في يومياته فقط أثناء سفره. بدلا عن ذلك فقد استخدم مفكرة مطبوعة كان يكتب في أوراقها البيض المحشورة بين أوراقها المطبوعة. التقاويم تم طبعها باللغة الدنماركية من قبل مجمع اللغة والأدب الدنماركي «تقاويم هـ.ك. أندرسن ١٨٣٣-١٨٧٣، كوبنهاغن ١٩٩٠». تم اختيار مجموعة من تلك الطبعة في هذا الكتاب. المختارات المطبوعة من التقاويم هي ذاتها المختارات الأصلية المعروضة في المعرض].

## شباط ١٨٣٣

|            |                      |
|------------|----------------------|
| السبت ٢    | ذكرى زفاف أمي        |
| الثلاثاء ٥ | نابليون              |
| السبت ٩    | ولادة كوبرنيكوس ١٤٧٣ |
| الأربعاء ٩ | كريستيان فوكت        |
| الجمعة ١٥  | باكسن ١٧٦٤           |
| الاثنين ١٨ | لوثر ١٥٤٦            |
| الخميس ٢١  | سينوزا † ١٦٧٧        |
| الأحد ٢٤   | هولبيرغ ١٧٥٤ †       |

## كانون الأول ١٨٣٣

|           |                                  |
|-----------|----------------------------------|
| الجمعة ٦  | زيارة تورفالدسن، بيسن وهيرتز     |
| الجمعة ١٣ | جي. ثيله ١٧٩٦                    |
| السبت ١٤  | وفاة أبي. جي. أل. هايرغ ولد ١٧٩١ |

## آب ١٨٤٠

|         |                                    |
|---------|------------------------------------|
| السبت ١ | تنقيح ونزهة. شعور بالإعياء والمرض. |
|---------|------------------------------------|







- الأحد ٢ عشاء في دار هولستين، قابلت آنسة... في حفل كاليمان الموسيقي في فابو، قابلت عائلة فوكت، رأيت زوج ريبورغ، مر الآن ١١ سنة منذ آخر مرة كتبت فيها هناك؛ في المساء رأيت في حانة كهيندروب قصيدة منشورة لي في الصحيفة. +
- الاثنين ٣ نمت حتى الساعة التاسعة. عشاء في أوربيكلوند، قرأت هناك «البنات المغربية»، عائلة لوكسهولم. ريكه تي ليسو.
- الثلاثاء ٤ كتبت إلى يته كولن، غايترزل، كريستيان فوكت. في صراع مع نفسي حول الذهاب إلى فوبورغ. وصل ثورالد ليسو.
- الأربعاء ٥ تناول عشاء في البيت، عائلة لانكر، عائلة سيسيد، عائلة ليناكورد، عائلة دون (كاليمان لم يأت). عملت يانصيب زهور. جي. مولتكه قد وصل.
- الخميس ٦ تنقيح. قررت ألا أذهب إلى لوكسهولم. استقلت العربة إلى غابات الصنوبر عبر غوكورد.
- الجمعة ٧ أتممت تنقيح «البنات المغربية» في وقت العشاء. قرأتها للكونت هولكس بعد العشاء، عائلة سيسيد يول، عائلة مولوس فون - مدعو عند الكونت فينكه. حسي +.
- السبت ٨ عشاء في بروهولم مع كير، عائلة دون.
- الأحد ٩ نهضت مبكرا للسفر إلى فوبورغ. عدم وجود رغبة كبيرة. بقيت وكتبت رسائل بعد صراع عنيف. في المساء إيسن من كونهاجن، قرأت أوله لوكوي، اصطحبتهم في نزهة في الجوار.
- الاثنين ١٠ سافرت مع ليسو وأي مولتكه إلى نوبورغ. من هناك الساعة الرابعة والنصف. في العربة مع الممثل كراو- في مدينة سلايلسة. بدأ فيستر بقراءة «راعي الخنازير».
- الثلاثاء ١١ وصلت المدينة الساعة الثامنة. العشاء عند عائلة كولين، تعب جدا.
- الأربعاء ١٢ سباحة مع فيلكن هورنامان. بالأمس هوجمت في «البورتوفوليو». +
- الخميس ١٣ زيارات. حسي جدا. +
- الجمعة ١٤ قرأت لتورفالدسن «الفتاة المغربية» بينما كان هو يعمل في تمثال كريستيان الرابع. عيد ميلاد سمر. قرأت المسرحية لهارتمان. عاصفة ومطر مدرار.
- السبت ١٥ زيارة هايبرغ. ذراع كولين اليمنى. كتبت إلى كلوروب.
- الأحد ١٦ قرأت المسرحية للسيدة ليسو وفي المساء قرأتها لـ «فالييس». سلمت «الفتاة المغربية» ظهرا إلى كولين.



- الإثنين ١٧ متضايق جدا . سمعت بأن هايبرغ لم يتقبل «الفتاة المغربية» ، غضبي عارم ، ليلة مجنونة + .
- الثلاثاء ١٨ مزاج عكر ، كان علي قراءة المسرحية لإدوارد ، لم أستطع . رسالة من كرونهولم .
- الأربعاء ١٩ مزاج مخيف . تحولنا أنا وتيودور الذي أرادني ان أذهب معه إلى مباراة (أس . إي) ، ذهبت إلى فيريني ، صرت نصف سكران . عاطفي + .
- الخميس ٢٠ قرأت «الفتاة المغربية» عند عائلة كوك لاكريستيان دبلو . شعرت بالمرض .
- الجمعة ٢١ مزاج حزين ؛ حزين ، حسي .
- السبت ٢٢ إلى المسرح في فيسته بغوا غوستاف . تناولت الطعام في فيريني .
- الأحد ٢٣ عند السيدة ليسو . قرأت «الفتاة المغربية» للمخرج نيلسن .
- الإثنين ٢٤ سباحة . تحولت . زرت عائلة بارك .
- الثلاثاء ٢٥ قرأت الفتاة المغربية لعائلة بارك وللضابط شولتن .
- الأربعاء ٢٦ قرأت الفتاة المغربية عند أورستد + .
- الخميس ٢٧ الساعة ٦ على السفينة بيلونا ، ابهرت الساعة ١٠ ووصلت إلى هلسنكور الساعة ٥ . كتبت أغنية على ظهر السفينة . زارني كل من لورك وفانو .
- الجمعة ٢٨ في الثامنة رأيت بيلونا تعبر قصر كرونبورغ إلى جنوب امريكا . في العربة مع إي سميت في طريق ستراند فاين إلى البيت ؛ «الفتاة المغربية» قبلت كعمل مسرحي . - + -
- السبت ٢٩ غ ، دعيتها بـ رجل ، وبأنها كانت ورمة . توسلي الدليل لكي يسمح لي بالتمثيل قول بالرفض . الجواب غدا . غضب شديد .
- الأحد ٣٠ العشاء عند عائلة فولف ، شك في كون بيتر دبلو قد غرق . أعلنت السيدة هايبرغ بأن ضعفها يمنعها من التمثيل . غضبي عارم . شربت كحولا .
- الإثنين ٣١ رسالة من ميلين بيد بلانش . قرأت لعائلة قالب وعند المساء للسيدة بيرنر .

### نيسا ١٨٤٢

- الجمعة ١ في المساء عند عائلة ستيج حيث سمعت كلارا شومان . طلبت مني باسم زوجها الإذن لإهداء زوجها مقطوعة الموسيقى الجديدة لي . مارميه ترجم ثلاثة قصائد لي .
- السبت ٢ مزاج كئيب . كشكش قميص من يته هانك . قفازات من انجلبورغ . تيودور الخ . العشاء عند إدوارد .

- الأحد ٣ العشاء عند أولينسليكه . حفلة كلارا ويك الأولى . بطاقة منها
- الإثنين ٤ انجابورغ مريضة بالأمس . زرت مارميه . حفلة عائلة فايسه .
- الثلاثاء ٥ العشاء عند كولن . كتبت «اليوم هو الأحد» .
- الأربعاء ٦ حفلة جمعية الموسيقيين . الجنون يملكني ، انا الذي عملت مع فايسه غير مدعو لحفلة . حفلة تععيد عند عائلة أورستد . كتب لي تي . برا
- الخميس ٧ غورتنر بدأ يرسم بورتريت لي . عند هارتمان مع كلارا ويك . جو جميل .
- الجمعة ٨ جو جميل . جلست أمام غورتنر في المساء .
- السبت ٩ جلست أمام غورتنر . حفلة في الجمعية
- الأحد ١٠ حفلة كلارا ويك الثانية . العشاء عند السيدة ليسو؛ المساء عند غايتزل مع صاحب المكتبة لونجمان .
- الإثنين ١١ حسي + . زيارات . جلست امام غورتنر .
- الثلاثاء ١٢ العشاء عند عائلة كولن . منزعج .
- الأربعاء ١٣ عند عائلة أورستد . كتاب «سجن أيدنبرك» .
- الخميس ١٤ عيد ميلاد النبيلة إليزابيث ، العشاء عند عائلة داناسكيولد . حفلة كلارا الموسيقية في فندق دانجليتير . المساء عند عائلة داناسكيولد حيث مثلوا في عيد الميلاد . «ليسو» على حق !!!
- الجمعة ١٥ رأيت «نابولي» للمرة السادسة . زرت عائلة فولف الذين انتظروني في الأمس .
- السبت ١٦ جو بارد جدا ! جلست امام غورتنر .
- الأحد ١٧ كتبت نهاية «سوق الشاعر» . عشاء عند السيدة ليسو ، في الأمس واليوم تمربينات لغنائية «گور» . بورنوفيل ليس لطيفا . توردنسكيولد ، كلارا ويك ، افتتاحية «كاذ» و «گور» ربحها للملجأ فريدريك السادس . نجح «گور» نجاحا كبيرا . شكرت إدارة المسرح ب . سان أوبين وشكرتني .
- الإثنين ١٨ سافرت كل من كلارا ويك وآنسة كارليش .
- الثلاثاء ١٩ عشاء عند عائلة كولن؛ كتب من هيرلوفسون .
- الأربعاء ٢٠ اورستد شمالي (نسبة إلى دول الشمال) بعض الشيء
- الخميس ٢١ أورلا ليغان خرجت من السجن؛ كل شيء هاديء . قرأت جزء من «سوق الشاعر» في بيت فغوليك . +



13. Maddy for the first time. 1/3.  
14. Maddy for the first time. 1/3.  
15. Maddy for the first time. 1/3.  
16. Maddy for the first time. 1/3.  
17. Maddy for the first time. 1/3.  
18. Maddy for the first time. 1/3.  
19. Maddy for the first time. 1/3.  
20. Maddy for the first time. 1/3.  
21. Maddy for the first time. 1/3.  
22. Maddy for the first time. 1/3.  
23. Maddy for the first time. 1/3.  
24. Maddy for the first time. 1/3.  
25. Maddy for the first time. 1/3.



- الجمعة ٢٢ عشاء عند عائلة كوليبورنسن . +
- السبت ٢٣ كتبت إلى فيونغ . ستوب جن . + انتهى رسم البورتريت .
- الأحد ٢٤ منزعج . السيدة دريفسن مريضة جدا . الجو جميل كل أيام الأسبوع . لوكريزيا  
بوركا ، هناك التقت اورلا ليما التي عاملتني بلطف كبير . حزين طوال  
اليوم .
- الاثنين ٢٥ الضابط ليسو سافر إلى خارج البلاد . عند البحر قرأت للبارونة بيكلين ،  
الأميرة جوليان .
- الثلاثاء ٢٦ كتبت رسالة إلى روزا في أثينا . العشاء عند عائلة كولن .
- الأربعاء ٢٧ كتبت إلى سترومر ، جوزف وجورج اوناييل . العشاء عند عائلة أورستد .
- الخميس ٢٨ حصلت على أول نسختين من «سوق الشاعر» وأرسلت الأولى إلى روزا  
والثانية إلى السيدة دريفسن .
- الجمعة ٢٩ في جناح الملك ولم أتشرف بالمثل امامه . جلبت نسخا لإليزابيث  
دانا سكيولد وأولينسليكه .
- السبت ٣٠ عند الأميرة كارولينه مع نسخة من «سوق الشاعر» ، حضرت أمام الملك  
الذي أسعده بأنني تمتعت بشرف كبير في ألمانيا وشكرني لإهدائي له النسخة  
الألمانية للكتاب .

### آذار ١٨٤٤

- الأربعاء ١٣ العشاء عند عائلة أورستد . السيدة أورستد مريضة .
- الخميس ١٤ العشاء عند النبيل جيرهارد مولتكه .
- الجمعة ١٥ عيد ميلاد هنريك . أهديته رسائل جي . انا مندفع تجاهه ، يستحق الحب .  
كأكاو في الظهيرة عند أمه ؛ كان هو عند كولن لشرب القهوة . العشاء عند  
عائلة زارتمان . في المساء زيارة للتهنة بالمولود . عند القس بغوذيرسن .  
أصبت بالرشح . توفي أي . مولر .
- السبت ١٦ العشاء عند الجيران . رسالة من لينز . كسول ومتعب . + في المساء «أحلام  
الملك» ، و«الغير مرثي في جزيرة سبروغو» ، الاول من دون تصفيق ، الأخير  
كثير منه . هسهسة استهجانا لسمفونية بيتهوفن . كوكله كاثوليكي .



- الأحد ١٧ العشاء عند عائلة ستامب. هنريك حزين. العشاء عند عائلة أدلر مع يونا.
- الاثنين ١٨ هنريك يغار، يعاني. جي رائعة، بكت بين يدي الأب. حصلت على بجة بالزهور.
- الثلاثاء ١٩ كسول، قمت، حشوت سناً، زرت عائلة هارتمان! متراخ وغريب.
- الأربعاء ٢٠ عيد ميلاد الفرنسي دريفسن؛ مزاج سيء. لست على مايرام في المساء؛ وحيد. قرأت في «أسرار باريس».
- الخميس ٢١ مريض، منزعج. العشاء في البيت؛ كبت. انجزت «احلام الملك» و«كذبة ابريل»، قرات في «أسرار باريس».
- الجمعة ٢٢ العشاء عند عائلة هارتمان. قرأت في «أسرار باريس».
- السبت ٢٣ عيد ميلاد جار غوستاو. تجاوزني إدوارد عند الصباح. متمرر. في المساء حصلت على رسالة من إنجا بورغ ومن جيني ليند؛ بدفء رائع في بيت دريفسن حيث كان هنريك هناك. بقية المساء عند عائلة سامبي، مضجر.
- الأحد ٢٤ لا مزاج ابدا، هجوم لورك ضدي. وجه نيلسن الشرير قابلني. مزاج سيء في بيت كولين يونا طيبة. العشاء عند عائلة ستامب و لينسليكه وتورفالدسن. هنريك في بيت كولين؛ حزن عميق! عرض «غريسليدين» لأول مرة.
- الاثنين ٢٥ عند المساء تولي تورفالدسن في المسرح الملكي خلال الإفتاحية. ماريا أول من أخبرني، بعدها جاء بورنوفيل، اسرعت إلى حيث جثته؛ كنت أرتعد؛ كبت إلى لينز. المساء عند إدوارد.

# نحن بشر على أية حال عن هـ.كـ. أندرسن ويومياته

نيلس بيوه وامبيرغ

أثناء إقامته ذات مرة في درسدن علم هـ.كـ. أندرسن الذي كان يحرص دائما على أن يكون محور حديث الناس ومركز الأحداث بأن سيدة ما تحدثت عن حادثة حول رجل «أطلق رصاصا في الهواء عندما كانت السماء تمطر في يوم كان يريد أن يجمع حصاده فيه لذا يريد إطلاق النار على الله؛ لذلك نقص عضو من جسم كل فرد من عائلته، الابن ولد بيد واحدة، الكونتيسة فقدت إحدى عينيها». لمس أندرسن جنون البناء الحكائي بالحال ولكنه وعندما وصل إلى فصل الرمي بالرصاص في الحدث امتنع عن التعليق. كاتب اليوميات لم تكن عنده رغبة بأن يزيد على القصة بتعليق مازح أو هزة رأس. هذا الرجل الذي كانت القضية تدور حوله ينوي أن يطلق النار على الله وذلك كان وفق تقدير أندرسن أمراً فظيلاً.

وذلك يشمل أغلب ملاحظاته في يومياته؛ بالرغم من كونها متشظية بطريقة ما كان مع ذلك يتمكن دوماً من قول كل شيء. لقد دون ما لا يعد من الأسماء ورشق على كل من تم ذكرهم القليل من سحره. الأماكن الجغرافية يضعها في مكانها الصحيح، يسطع منها المحتوى الثقافي ونظراته في الحياة ومراحل تقلباته الذهنية المستمرة، ومعهم أيضاً الراوي، المراقب، درجة حرارة الشخص الروحية التي تقاس بين لحظة وأخرى. اليوميات بشكل أو بآخر هي تسجيل دقيق للحقائق وتعبير عن الرأي في كل الاتجاهات. ولكن كومة الملاحظات هذه هي أيضاً أزمة في سلطات الحياة التشريعية، القضائية والتنفيذية، اغراء بالرغبة العارمة والتشبث بالحياة، ابتهالات مستمرة لكي يحالفه الحظ، مع حوار حميمي طويل مع الله. بالإضافة إلى ذلك فاليوميات هي شأن خاص، أو إن شئت فهي رسالة سرية من شاعر العالم هذا المرسل الأبدي، الراوي والمعلق: الكتابة هي وستظل تعبيره، دورته الدموية، إيقاع حياته. الأنا المتأرجحة التي غالباً ما تستقر بمساعدة ملاحظاته المدونة عن هذا وذاك. إنه يجدد روتينه، خيالاته ويمسك بالعابر، طالما يبقى الزمن يسير سريعاً في طريقه إلى فتح جديد.



«سمعتُ في الحديقة الوقواق؛ سألته؛ كم سأعمر؟ فتوقف فجأة. هل يعني هذا بأنه لم يكن يستطيع أن يعدني بعام على الأقل، هل سأموت قريباً جداً، لقد جعلت ذلك الوقواق يعدني في العام الفائت بأعوام عديدة لأحيائها! لا بد وإن واحدة من تصريحاته كانت كاذبة.»

لم يكن ما يدونه أندرسن في يومياته أرقى قطعه النثرية المنحوتة دائماً. بين الآونة والأخرى كان أندرسن يبدد براعته ولكنه لم يكن يذهب بعيداً في إقصائه لدقته تماماً، وحتى النصف أو الربع رسالة يجعلها تبدو بمعجزة كاملة. كان يكثف، يختصر، ويوجز حد النبذ. ولكن لإمكانية التميز استطاع رغم ذلك أن ينجح في ملء الأطر. كان يتلوى عبر مادته مثل يرقانة فراشة، يحرص منتصف طريقه على أن يحتفظ بكل أعضائه الماصة على أرض ثابتة.

وقد استعرض أندرسن عبر ملاحظاته من واحدة إلى أخرى عبقرية الطفل فيه في وضعه كل من انطباعاته الحسية وحساسية الروح وردود فعل الخير المحسوبة من دون تزيين إطلاقاً، من دون تحضير أو تنعيم، من دون فلسفة بارعة وادعاءات مصطنعة، أو أي شيء من غير ذوق. ما يراه أو ما يسمعه ينتقل تدريجياً إلى الورق. لا توجد هناك مسافة من الانطباع إلى التعبير.

أن يصل درجة الكمال لا، ولكنه كما قلنا كان عبقرياً. من النادر ما يصادف المرء تعابير ينم عنها الملل في صياغاته ولكن بالمقابل لا يمكنه أن يبقى جالساً في مكانه يُبرد ويلتصع في لحظاته. وفي حقيقة الأمر فليس هو من يتوانى ويعبث بتلقائيته. كان متمرساً جداً في قبضته على الحياة بيديه الخفيفتين، ولكن بالطبع كان لابد له من أن يتابع رحلته. حتى في الفترات التي يدع أيامه فيها تمر بنوع من سبات حيث إيقاع الحياة يكون فيها مخدراً موضعياً، يشعر المرء وكأن صدمة كهربائية تأتيه من سطر ما في النص، الظاهرة التي يسميها في مكان ما يطلق عليها «دفقة حياة في الروح». شيء من نفاذ صبر يومض، حان وقت المغادرة ويستعيد أندرسن دوره القديم رجال الحياة، المتسكع، فارس جوال. البقاء في مكان دائم لم تكن إحدى آمانياته المفضلة، وفكرة أن يستقر إلى الأبد كان ذلك يجعله يشبّ على قدميه.

## ٢٤ تشرين الثاني ١٨٦٨

«أنا متأسف لحالي وأتمنى لو كنت غنيا ما يكفي لكي لا أعود إلى الكتابة ثانية. سرعان ما سينساني الناس، تنفخني بعيدا أجيال قادمة. راح، راح، مثل كل الحكايات. عشاء عند عائلة ميلكيور الذين تمنوا لو بقيت معهم، ولكني كنت أرغب في الذهاب إلى العرض المسرحي في «كارينو».

يقيد أندرسن في يومياته عددا لا يحصى من لحظات الحياة الكهربائية، أو بالأحرى فهو الذي يكرهها. الأشياء، الأحداث، الظواهر، تأخذ ألقا رائعا عندما يكون هو الذي يلتقطها بعينه. إنه يضفر المخيلة بالأشياء التي جمعت بعشوائية ليتدع لها بعد ذلك مجرى يتميز بوحده، «قال مفرد» كما يسميه.

أندرسن يشارك كشاهد على الأحداث وأيضا كطرف متدخل فعال فيها. وإن لم يكن شيئا آخر فقد كان ناشطا حالما يتمكن من كتابتها. هو الذي يكتب تقارير عنها، وهو المتبدل. هو ليس مجرد الشخصية المركزية في فيلم حياته بل هو رسام صور هذا الفلم، المخرج، المنتج، المؤلف الموسيقي، الملون والحرر. بل ومع مرور الوقت كان تحريره على نطاق أكبر، الصورة المقربة جدا والبانوراما التي تناسب بشكل أفضل.

لم تكن هناك مادة أو اسم بعيد أو ضئيل ليستثنيه في تأريخه لليوميات. الأشياء الغير أساسية هي مجرد مصطلح يلغي نفسه باللحظة.

## ناستيفيد، ٢ حزيران ١٨٣٦

«الشخص الوحيد الغريب في هذه المدينة هو كلب؛ لديه تقاعد من صندوق دائرة البريد. في شبابه وعندما سقط كيس البريد بالمبلغ المحترم الذي فيه من العربة، ظل بهدوء في مكانه. كان عليه علامة كلب حرة، وعندما توفي سيده تشابكت الناس حول إيواء المتقاعد»

من دون تردد أو توجع كان حميميا في كتابته: «أنا آثم، انسان مغرور ضعيف - حصلت على كل خير أكثر مما يجب، والان علي أن أجرب الحن، إني اتذمر مثل طفل مدلل، من يسمعي - لا أحد! لا أحد! (٢٨ تشرين الأول ١٨٦٠).

اليوميات هي ذاكرة أندرسن وأيضا إلى درجة ما فهي ورشته. إنها بمثابة خزانة تعليق





الملابس عند المدخل وبنفس الوقت فهي مخزن بعيد للبضائع. هنا ، في صومعته يجمع مواده التي هي في الحقيقة بلا حدود ، ومن هنا يستمد النبض لجزء من أعماله الفنية التي تنتظر مباركة من مخيلته.

اليوميات قيدت الجزء الأكبر من حالات أندرسن الذهنية. لقد توزعت بكرم جنونه. أكسبت يقظاته شرفاً ، وهي شاهدة على استمتاعه بحالاته المعوجة في حياته. كانت تده بمواساة عابرة في وحدته. تبطل شعوره باستثارتة للفراغ واللاهدف وتسمح لمزاجه بأن يمرر كل مناحات العالم. علاوة على ذلك فهي تبقي على مزاجه في غليان ، وتروي عن سلسلة من المناوشات السريعة مع الأعداء والمتذمرين والطغاة وآخرين حمقى في جيش أندرسن من الناس بمختلف حيواتهم من قريبين وبعيدين.

اليوميات كانت بالنسبة له مثل كرسي اعتراف ، وهو بنفسه يقوم بنوع من لعبة مزدوجة في ذلك ، وذلك بأن يأخذ من جانب دور الأب يوسف المنصت والمرشد ومن جانب آخر يظهر في دور الملتمس ، المعترف بإثمه الذي بحاجة إلى أن يجد مخرجاً لكل فسقه. وزّع أندرسن عشرات الآلاف من الأسماء من حوله. شبكة شاسعة في وسعها من المدعين وذوي القدر من الناس ، ملوك ، أمراء ، وكوتات بالعشرات ، بالإضافة إلى مندلسون ، ليست ، ألكسندر دوما ، ديكز ، هنريش هاينه ، فيكتور هوجو ، تورفالدسن وروبرت شومان ، وغيرهم ممن يتعجل أندرسن ليمزج دمه بهم قبل أن يخوض مخاطرة اختفائهم ثانية في الزحام.

١٦ أيلول ١٨٧٠

«رافقني لبسن في العربة. لست حقاً بمزاج حسن»

يحتل أندرسن موقع بطل الذاكرة. سيد ذاكرة مئة بالمئة ، مثل الذي نعرفه في هيتشكوك «الخطوات الـ ٣٩». أندرسن يتذكر. أندرسن يستبقي. يظهر لنا من خلال اليوميات بخليط العاثر بين العقول ومسترق النظر. هو يزرع نفسه عند نافذة مفتوحة تماماً مثل جيمس ستيوارت في «العيون المخفية» (هيتشكوك ثانية) ويثبت عينا خفية على الجار في المبنى المقابل.



### نابولي ١٩ جزيراي ١٨٤٦

«تسكن أمامي مباشرة عائلة. الزوجة حدباء الظهر والبطن، تجلس بملابس خفيفة بفرق عار واسع في شعرها، مندبيلها مستقر على الكرسي أمامها. هناك يقف الزوج جادا، رجل تحت، ورجل فوق، ولكن من غير ملابس؛ إنه جاد جدا؛ في الشرفة الثالثة فتاة جالسة تخطط الملابس؛ الزوج يمارس الرياضة بين زوجته حتى الشرفة المجاورة ويعود ثانية. ولكنه في كل مرة يصل إلى الفتاة يقول نونو وينخس خلفيتها بإصبعه ثم يعود واقفا يتحدث بجدية مع زوجته الحدباء؛ هو لا يفكر بأن له مراقب في الجهة المقابلة»

لهذا فأندرسن عموما مهذار مثل امرأة عجوز وشديد الفضول مثل طفل يرى بيت نملة لأول مرة ولا يمكنه تجاوز دهشته، وهو يستمتع أيضا بمرانه على التلسكوب وذلك بتسليطه أو تسليط كاميرته على جمع غفير من الكائنات المجهولة: العاملين في ضيعة، صبي الإسطل، السائس، البواب، الكثير من المتسولين، ومعهم السجناء المحكوم عليهم بالتجذيف في السفن كعقوبة ( عبيد القادس ) في مارسيليا، الراهبات في نابولي، الخدم في النزل، المسافرين في العربات، سويديين من كل نوع، القوادين، المحظيات، المعوزين والأطفال.

### جنوب ألمانيا ١٣ جزيراي ١٨٦٠

«دخلت سيدة شابة العربية، يبدو انها كانت تتحدث مع نفسها طوال الوقت لذا فقد كان فمها يعمل؛ بدت ممثلة تراجميدية تذكرت دورا وتحرك وجهها ألما: بدا وجه أمها طوال الوقت وكأن زلزالا قد أصابه. حركة قوية في العضلات، اهتزاز أرضي سرى إلى الأسفل في ثورتها التحتانية ومسّ ركبتني»

قطرة ماء، عالم صغير بكل نظامه تمثل مثل محيط، مثل عالم كبير. أندرسن لم يقلل من قيمة أحد يوما. بإعتقادي يمكن للمرء تقريبا القول بأنه كان متعاليا بكل الاتجاهات ولكن من دون أن يتنازل عن أحكامه وآرائه.

[illegible]





بريمن، ٢٨ كانون الثاني ١٨٤٥

«تناولت قطعة لحم وشربت نبيذ بورت في البيت وسط أناس كئيبين مملين. - لم يفكروا بالتأكد باني سأصعد إلى غرفتي لأكتب عن ضجري منهم؛ ربما هم الذين يكتبون ذلك عني.»

ذات مرة وخلال زيارة لروما (٣٠ نيسان ١٨٤٦) سمع بأن زميله الكاتب ه. بي. هولست في الدنمارك «يطارد بسخف» إحدى الفتيات من معارف أندرسن، «هذا الرجل المتزوج». وأندرسن لم يقاوم إغراء الهمس في أذنه هو نفسه بال لحظة بهذا السطر المتميز الجانبي: «يتمني جدا ان أسمع شيئا حقيرا عن واحد أمقته جدا - ما نحن إلا بشر.»

أجل، نعم لقد كان ما كان. ابتداء من مراحل محاولاته غير الناضجة وحتى النهاية الثابتة لرحلته. كان يرتعد من تعددية داخله، كان جاسوسا وبنفس الوقت مسجلا خلطته الذهنية هذه بلا رحمة: «لا أعرف أحداً يعذب نفسه بهذه الطريقة مثلي». لم يضايقه في يومياته في أن يكشف عن قدراته وخصوصياته. وذلك لأنه كان هو عنوان نفسه، هكذا كان الأمر، والمرسل هو أيضا نفسه. لم يعمل شيئا. استخدم كل صنوف مزاجه النفسي ونغماته، كل أنواع إيقاعاته المتغيرة: ألغرو، أداغيو، بريستو. بل ضمن التقييد الواحد لملاحظاته في يومياته هناك متضادات تعمل مع وضد بعضها: الإيمان والشك، الفرح والإكتئاب، العاطفة والإستسلام.

٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٤

«المزاج ثقيل، عقدة في اليد ستؤدي إلى عملية على ما أظن وسأموت جراء ذلك؛ آن أوان موتي ولاشك، وعندما أفكر في هذا لا أظني قد تمتعت أبدا في الحياة؛ لم أمسك بالثمرة التي وهبني الله إياها.»

تظهر هذه اليومية أعلاه متضرعا فاشلا، مسودة انسان، روحه تبدو مثل مياه، ومن الصعب أن نرى بأن الشخص موجود نهائيا.

فيما بعد، ينتظم الشكل، يصفف الشعر وملابسه تضبط. أندرسن المتقلب المزاج



بشكل حاد ، يعجل من قدره ، لا يمكن لكل شيء أن يكون سلسلة من افتتاحيات ، قبل أن نعرف يكون هذا هو الإحتفال الذي يأتي بالكلمة : صوت اليوميات ينتمي فجأة إلى إنسان يعنون سؤاله إلى جمهور العالم .

في الملاحظات المحفوظة من أيام المدرسة في مدينة سلايسه يتنبأ هذا المشتت الذهن ذو العشرين عاما بفرح بالقدر الذي كان في طريقه إلى تحقيقه :

«اغفر لي ياربي ، أفكاري الوقحة التي تصعد في روحي ، ولكنها ترفع من معنوياتي وإلا غرقت بحزن . علي أن أنهي عملي ! الصورة التي تبدو لروحي ملونة وقوية علي أن أرسما للناس ؛ تعرف روحي بأن ذلك بالإمكان وواجب وبهذا فأنت لا يمكنك ان تتخلي عني»

ولكن ربنا لم يفكر بهذا الأمر كذلك . الله تعالى وأندرسن عملا خلال سنوات تجمعهما ثقة أخوية التزم كل من الطرفين بها .

«الله مثل مغناطيس يوزع قوته من الحديد ولا يفقد بسبب ذلك شيئا من نفسه»  
كان أندرسن منصتا متفاعلا مع الحياة في نوعيتها ، يتذكر بأن كل يوم يتكون من قفزات مستمرة ، رواح مجيء بين الكبير من الأشياء بلا نهاية والصغير بلا نهاية : «صحوت الساعة التاسعة ، شمس مشرقة جميلة . يا الله دع روحي تشرق أيضا بالمسيحية والله !  
( عندي إسهال خفيف )»

الأهم أيضا ، هو أن أندرسن كان حساسا لغرائزه التي اعتاد أن يتظاهر بها عندما يقترب المحيطون المدعون منه أكثر مما يجب بالنسبة له ، ولكن برغم إن فهمه للحياة قد كلفه غالبا وآله ، لم يكن يحرص يوما بجدية على حماية أعصابه بطبقة سميكة . عادة ما كان لديه حدس لما سيكون عليه عندما تتقدم الإزعاجات تجاهه ، ويحاول أما أن يتصدى للأسوأ ، أو يستسلم بشكل تام في فهم الأسباب ويختار بدلا عن ذلك أن يقيد ملاحظاته حول ما هو مناف للعقل لكل لحظة عندما لا يكون هناك طريق آخر : «هذا المساء فرحت بالطبعة الفرنسية لحكاياتي الخرافية ؛ ولكنني بسبب ذلك لم أستطع النوم»

يوميات هـ . كريستيان . أندرسن هي الأغنى والأشمل من بين الأعمال التي تسجل الذاكرة الدنماركية ، وربما أيضا أكثرها تشويقا . «أقدمت على خلع رجل عنكبوت» كتب في أيام المدرسة . «شاب ومع ذلك عجوز» كتب عندما بلغ به العمر عتيا .

في آب ١٨٧٤ ، في الاسابيع القليلة الباقية من سنته الأخيرة بقي عند عائلة ميلكيور في بيتهم الصيفي «غوليهيد» في شمال كوبنهاغن ولكنه لم يكن بعد قد حصل على سلام بداخله: «لقد طلبت من الخادم ألا يحضر أحد الشاي لي ، عدا الأنسة هذا المساء .

خلت بعدها إلى النوم قبل العاشرة ، في حوالي الحادية عشر جاء الخادم بالشاي . لقد أعدته الطباخة طالما إن الأنسة لم تعد إلى البيت . حينها فار دمي ولم أستطع توبيخه ولكنني كنت مهتاجا ، ترجوته أن يمشي ، ولم أحتفل نفسي . بقيت اتقلب في الفراش ، ألن وأسب ، فاقد صوابي تماما» (١٢ آب ، ١٨٧٤) .

لم يكن أحداً ليستقبل أشياء الحياة الحلوة كما كان أندرسن يفعل ، ولم يكن أحد ذي حساسية مثله لنزواتها . كان يتحدث بعرفان للجميل عن «حظه الذي لا يفسر» ، ولكنه سرعان ما يعود إلى حالة التشاؤم المعروفة عنده : «ليس لدي مستقبل بعد الان ، لاشيء أتطلع إليه بفرح بعد الان ، لا أفكار ، أنا ببساطة قد مُسحت من على الأرض !» (١٨٦٤)

كان أندرسن يخشى بشكل عصبي لسع النحل ، يخشى اعتداء اللصوص عليه ، التهاب العين ، شلل الظهر ، داء الترخينة ، مرض الرعام وداء الكلب ، إصابته ببقع حمر في فخذه ، خدر . ضعف في الإنتصاب ، مرض الشعر قوباء الذقن ، التقلصات الصدرية ، سيطرة أفكار ما عليه ، تشنج في الجنب ، بالإضافة إلى خوفه من الموت وتعرضه بين الفترة والأخرى للبواسير أو لأن يقفل باب العربة على إصبع من أصابعه أو شعوره بالخنجل عندما تسأل عنه سيدة ما من حلقة معارفه عندما يكون دائما في التواليت .

الحاصل من ذلك كله هو إنه كان يتحسب كثيرا من الحياة بعينها ، كيفما تكشفت له ، وقد تحدث عن قناعاته بأن التخيل والتصور الذي يملؤه دائما كان «أذى كبيرا» له . كان يمكنه ومن دون مشكلة أن يضحك من زاوية ما في الحياة مثل الذي حصل في إيطاليا في ١٨٤١ : «روث شخرت حتى تفتطرت المرأة» ، ولكنه بالمقابل يوسوس من شربه للحساء الحلو وقد حلم بأنه عندما كان يكتب كانت الحروف تشعل له النار بالورق . كان حزينا لأنه يعيش وبنفس الوقت خائفا من أن يموت . كان من الصعب خداعه ولكن من السهل إرضاءه . العديد من أصدقائه المقربين كما يقال كانوا يتعاملون معه باستعلاء ولكن الصحف الإنكليزية وضعته في مصاف شكسبير وهومر .



كان هناك سيد مقرب من أحد القصور الملكية الذي حضره أندرسن دون سابق إنذار في عام ١٨٦٠ ، هذا السيد حاول أن يصرف الكاتب بتعليق يقول فيه بأن العائلة الملكية لا يمكنها أن تأوي أيّاً كان . «أجبتّه بأنني لست أيا كان» . وتلك هي الحقيقة كما قيلت . كل سطر يقرأ في هذه اليوميات بمثابة إثبات على إن ما قاله هو الحق .





## مختارات من يوميات هـ. هـ. أندرسن.

توضيح: التعليقات المحصورة بين قوسين قائمين [ ] تكون لشرح بعض ما في المختارات بالإضافة إلى بعض الكلمات أو الحروف التي تجعل القراءة مفهومة. الخط المائل / يعني بدء صفحة جديدة في مخطوطة اليوميات لأندرسن بخط يده. الأقواس وبينها نقاط ( . . . ) تعني كلمات محذوفة. اليوميات طبعت باللغة الدنماركية من قبل مجمع اللغة والأدب الدنماركي. «يوميات هـ. هـ. أندرسن» ١٨٢٥-١٩٧١، كوبنهاغن ١٩٧١-١٩٧٦، ١-١٢ جزء، تحتوي على فهرس بالأسماء، والأعمال والأماكن. وقد اخترنا فيما يلي بعضا من هذه الطبعة [

١٨٢٥

السبت [١٧ أيلول]

متكاسل وواهن كي أقرأ -φ- أعيدت - بسبب الكسل خلدت إلى النوم قبل العاشرة.

الاثنين [١٩ أيلول]

يا ربي! ياربي! عملت بما تشاء، كافئني على جهدي لهذا العام، ليس أكثر - (الله يعلم ما يجلبه القدر عندما تقلب الصفحة). لسوء الحظ! - لم أفلح بامتحان اللاتينية، لن تصعد إلى الصف الرابع، انت ستترك المدرسة، أما عامل أو جثة سيكون قدرك، يا إلهي إلهي هل انت قريب حقا! - و مازال اسمك "سبحان اسمك". - كان أدائي أفضل في امتحان اللاتينية والقواعد، ربما جيد. أيضا في الألمانية. - لا أفهم مشيئتك ياربي، دعني ألا أفقد الأمل بأنك تدير كل شيء، مدني بالشجاعة لكي أواجه قدرتي، انا أراه، يا إلهي! وداعا لكل ترقيبي، وأحلامي، أجل كانت مجرد أحلام، آه لو كان عندي شجاعة - أنت ايها الموت لن تفزعني - لم يجب أن يسمعني المدير فقط فيما أنا سيء فيه؛ يا إلهي! - الرجل الذي يعمل بعرق جبينه أكثر سعادة من الذي يعمل في موقع أرقى. هولا يفقه شيئا، فالطعام والعيش هو كل وجوده، وعمله يسير ميكانيكيا. مجرد نكتة غير ذات معنى تجعله في غاية السعادة. بينما الآخر يحارب جبالا من المصاعب والمعوقات، يذمه الناس ويطيحون به. الموهوب ذو المشاعر الراقية يسحقون قلبه. آه، لم صعدت هكذا عاليا؟ لم أعد من الذين لا يمكن ملاحظتهم بعد الان،

ولكني أتأرجح، آه الجنون، أكل بعقلي، حتى أنساني وجودي؛ الكائن الذي لا أعرف اسمه الصحيح، أمنح روعي الشجاعة لأنفصل واتحرر، أيها القلب انتفخ حتى تنفجر! - هه، أيها الأحق الكبير! - دع إذا رغباتك تشبع لدقائق قليلة قدر ما تستطيع، القدر يقود كل شيء، الذي يجب أن يحصل سيحصل رغم كل شيء! يا إلهي، يمكنني أن أصبح كبيراً، محترماً من قبل أصحابي، أخلق الفرح. الطريق قد عطف مساره مسبقاً إلى أعلى؛ يمكنني أن أصير ملاكاً، يمكنني أن أصير ملاكاً أو شيطاناً، كفة الميزان تتقلب. يا إلهي انت نفسك من يقرر قدر الياشين. لم يخنني العديد من آباء العوائل والعديد من الرجال القادرين والصبية الأحبة؟ أريد أن أعيش، أنا الذي أتمنى الموت، أجل، ابعثه لي رغم إن مستقبلي لن يكون مظلماً، الموت أقرب إلى قلبي، الحياة من دون أمل جحيم، أرى زملائي يتقدمون بينما أنا أغرق. أن تنزعني من حلقة الناس المثقفين! آه ياربي، لا، هذا صعب جداً!

الثلاثاء [٢٠ أيلول]

مالذي يمكن أن أكونه؟ ما الذي سأصير عليه؟ خيالاتي البعيدة توصلني إلى دار المجانين ومشاعري القوية تجعلني منتحراً قبل أن يجعلاني الإثنان باتحادهما شاعراً كبيراً! يا إلهي! هل حقاً طرقك تروح أسفل أيضاً؟ (....) (إلهي! بحق سلامي الأبدي أعدك من اعماق قلبي بأنني لن أشك في يدك الرحيمة أبداً إن صعدت إلى الصف الرابع وذهبت إلى هلسنكور).

الأحد [٢٥ أيلول]

درست الفرنسية طوال اليوم عند بيدرسن، كتبت رسالة اليوم إلى السيدة هينايرغ أخبرها بأنني سأترك بيتها؛ وهن في العزيمه، زخ مطر سخيف خريفى ولون رمادي خارج البيت، ضبابي ورطب مثل ما في نفسي. آه إلهي ليتني كنت متاً! أنا ولاشك أسعد مما كنت عليه في طفولتي ولكني كنت حينها غير عارف، وبلا خوف من مستقبل خافٍ عن نظري، يا إلهي روعي جبانة، ورأسى تعب، آه ليتني كنت حراً!

الأربعاء [٢٨ أيلول]

ربي! أقسم لك بكل ماهو مقدس، بسلامي الأبدي، بأنني لن أدمم متذمراً منك إن وجدت الصف الرابع صعباً علي، فقط لو أنجح. (....)



الخميس [ ٢٩ أيلول ]

أقدمت على نزع رجل عنكبوت بالخطأ ، - أدائي كان جيدا جدا في امتحان الرياضيات !  
يا إلهي ، إلهي ، شكرا ، شكرا من كل أعماقي ! أجل أجل ، أنت معيني ، أنت لا تريد أن  
تزيد من شجاعتي بالطبع فقط لكي تسحق بقسوة أكبر .

الجمعة [ ٣٠ أيلول ]

الأمل بأن أنجح إلى الصف الرابع يشعرني مسبقا بسعادة مجنونة ، في الغد ستحسم النتيجة  
يا ربي ، ربي الجميل ! ساعدني !!! المساء في الخارج هناك شتائي وصاف . الإمتحان  
انتهى بسعادة ، سيأتي في الغد بنتائج ، والقمر في الغد ستشاهده أنت أما شاحب  
وحزين أو الأسعد في الحياة . قرأت « كابلأا و الحب » ل شيللر .

السبت [ الأول من تشرين الأول ]

( ... ) وأخيرا قد نجحت وصعدت . - ذلك عجيب ، الفرحة لم تكن عارمة كما كنت  
اتصور . ( ... )

الجمعة ٧ [ تشرين الأول ]

( ... ) كلما قل ما فعله كلما ضاق الوقت . أنا الآن بالكاد أحصل على وقت كي أكتب  
في دفتر يومياتي بسبب تكاسلي . ( ... )

الخميس [ ١٧ كانون الأول ]

استيقظت بشعور من الملل من كل شيء وهكذا بدأ يوم عملي مع هومر الذي ندرسه حاليا  
من دون مساعدة الأساتذة . المدير تملكه غضب شديد وغادرني بتوبيخ ؛ احترقت قدرتي !  
عندما كنت جالسا الظهر لأقرأ خرج الجميع ليتمشوا . كان معطف المدير يغطيه زغب  
الصوف ، نادى على الخادمة كي تأتي بفرشاة ، ولكنها لم تأت بالحال فانطلقت من مكاني  
إلى الخارج وفرشت معطفه ، فنظر إلى بحنو فرضيت ثانية ؛ في الفرنسية كانت الحصاة  
حول الثورة الفرنسية ، الله كم كانت مشوقة بالنسبة لي ، القوة والتحرر ، أفعال فظيعة ،  
رغم إن مشاهد مخيفة كهذه كان لها مثل ، اصغر منها ، في حرب الكونت [حرب أهلية

في الدنمارك ١٥٣٤-٣٦]، لقد رأيت وفق ما أخبرنا المعلم عن حرب الكونت، التي أريد أن أصفها هنا، كم هو مثير وغير معقول أن نرقب كيف من هذا الإهتياج الوحشي تتطور العقول العظيمة، وأن نرى الناس تصل ذروتها بكل الإبتجاعات. أيها المسكين لويس لودفي، كنت غير مستقر، قويا وضعيفا، أعتقد بأن لي من صفاتك ولو كنت مكانك لتصرفت كما فعلت انت، ما عدا أن أكون رابط الجأش. أكثر الأشياء فظاظة هو أن أدع بائعة سمك تغزو أو تقيد روحي. كان ذلك ان تشكلت في تلك الحرب شخصية نابليون وكبرت. يا إلهي، أرى إصبعك التي تسيّر كل شيء، لم الحزن إذا؟ لا أريد أن أصل هدفي، عندي حنين في صدري ولا حنين تدمره انت من دون معنى عميق، فقط هبني الشجاعة.

الأحد [٢٠ تشرين الثاني]

حصلت على خمسون ريسدال من كولن. س جلبت لي كتيبي. «لا أريدك أن تكون على مقربة من هؤلاء الأوغاد» قال «ر».

قرأت كل الصحف، زرت عائلة هينايرغ، عائلة لانغ وهولستيان على عجلة، ثم مكثت في البيت طوال اليوم. قرأت سيرة بايرن، ياه، كم هو يشبهني حتى في طبيعة الثروة، روحي مثل روحه متحمسة، لا تسعد إلا عندما تشعر بإعجاب الجميع بذاتها، وأحقر شخص لا يكن لي ذلك يسبب لي الجزع. الشرف هو الحافز الذي يحرك ملكة الشعر عندي، رغم إحساسي ان ذلك خطأ وضعف.

الخميس [٨ كانون الأول]

حلمت حلما بشعا أثناء الليل (عن بنات ناثن ديفيد والمدير الذي كان يبدو أنه يوبخني بشكل مخيف). الخوف من الإمتحان. φ صلاة لله. المدير لطيف حقا ولكن الأمور جرت بسوء. لقد توقعت مثل غايسمان درجة متوسطة ولكني حصلت على السيء. آه للقدر! لم تنفض يديك مني؟ - ها هي كل أيام عيد الميلاد قد دمرت وعلي ان اتوقع ذات النتيجة في الإغريقية. انت أيها المخلوق التعس وتخييلاتك! القدر يقود الأشياء، والقلب لا يحسبها (ولكن قلبي، يشبه ماذا؟) / لا أصلح لعمل شيء، أنا مجنون ومن هنا تأتي أحلام اليقظة عندي؛ (....) الحظ يمنحني الشجاعة، و الشجاعة تمدني بالأمل والرغبة بالعمل، وهنا يظهر كل شيء أمام عيني واضحا ولكن سوء الحظ يجعلني مغتما كئيبا من دون عزيمة، لا أقوى على فعل شيء.



الجمعة [ ٩ كانون الأول ]

أنا أكثر هدوءً؛ أعطاني المدير أيضا فاكهة هذا المساء ولكنني خائف. امتحان الإغريقية غدا.

السبت [ ١٠ كانون الأول ]

يا إلهي كم هو مشدود قلبي ، سبحانك ، أسألك الرحمة. سأدخل الآن هناك وعندما أخرج ثانية .... درجة سيئة في امتحان الإغريقية أيضا. يا إلهي! - في لحظة ذهب ألي ولكن الان يا إلهي لو كانت عندي الشجاعة... يا إلهي يا لقلبي المعصور ومع ذلك غالبا ما تتسلل سلوى إلى داخله بأنني قد فعلت ما أنا قادر عليه. إيميل، غايسمان وأنا لم نقدم امتحان قواعد اللاتينية الشفهي بعد حيث يريد المدير / سماعنا في هذا. لم يقل بعد شيئا عنه عندما صعدت لرؤيته في الساعة الخامسة وشربت الشاي معه، كان ببالي في اللحظة التي غادرته أن أعدو عائدا لأسأله إن كان غاضبا مني ولكنني لم أجرو. وددت كتابة ذلك إلى كولين، ليس إلى مستشار حكومي ولكن إلى الرجل الذي عنده قلب، كان ذلك عزائي الوحيد، ولكنني مع ذلك أجلت ذلك حتى الخميس؛ أجل، لابد وأن يكون المدير غير راض عني وأنا ليس بإمكانني فعل ما هو أفضل، نهاية ذلك ستكون في وجوب مغادرتي المدرسة. أعتقد بأنه نادم على تحدته معي حول اخذي معه إلى هلسنكور. أنا أقر بلفظه؛ الحزم هو الطريق الوحيد الذي يقود روحي المربكة. وأنا طالما أسكن عنده في بيته سيشعر هو حتما بأن ذلك واجبه. يجب أن أكون ممتنا لجميله، مثل المريض لطيبه، الذي لن يغفر له إن أجفلت يده المسكة بالسكين. «أن تمسك الكتاب ليل نهار لا يفيد»، قال المدير، هذا لا يجعلك إلا ضعيفا ومجنونا، لا مثابرا ومجتهدا» (وهو ما فعلته) «لا تظن بأن طباعك الحادة هذه عبقرية، هناك الكثير الذي يجب أن يشذب فيك قبل ان تنجح. هكذا شخص وإن كان يعرف كل شيء سيحصل بأسلوبه هذا على درجة سيئة في الإمتحان في كوبنهاغن». يا إلهي يا إلهي، مثل طفل أترقب بفرح من اعماق قلبي مجيء عيد الميلاد، أية فرحة بعد أن أكون قد انتقلت إلى أعلى صف و خلال الشهرين التي قضيتها هناك حصلت على درجات جيدة ثم أعود بعدها إلى أصدقائي، ولكن كل شيء الان اضطرب، ليس بإمكانني بعد الآن انتظار عيد الميلاد بفرح، حتى في طفولتي الفقيرة كان بإمكانني ذلك، كان بالنسبة لي حينها يوم عيد أطفال مقدس، كنت سعيدا في تلك الغرفة الصغيرة، ياه، كنت سعيدا جدا، لن أصل تلك الدرجة من السعادة لوقت طويل. آه ايها الطفولة الرائعة، حينها

meinen Sonnenstand. - In der ersten Stelle 91.

Freitag

Hier alle meine Gedanken auf den 11. 6. -  
Ich habe mich nicht so sehr belustigt, sondern ich  
habe mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.

Samstag

Donnerstag den 11. Januari 1716.

Ich habe heute sehr viel gearbeitet. Ich habe  
mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.

Freitag

Ich habe heute sehr viel gearbeitet. Ich habe  
mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.

Samstag

Ich habe heute sehr viel gearbeitet. Ich habe  
mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.

Sonntag

Ich habe heute sehr viel gearbeitet. Ich habe  
mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.

Montag

Ich habe heute sehr viel gearbeitet. Ich habe  
mich sehr müde gemacht. Ich bin sehr müde  
und habe sehr wenig geschlafen.



لم أعرف أيضا البركات الكبيرة التي غالبا ما وهبني إياها الله ولكني لم أفقد شيئا ، صدري كان نقيًا ، ثقتي لم تتأرجح ولم أكن افكر بالمستقبل . يا إلهي لا تترك ابنك الضعيف هذا !!!

١٨٢٦

اليوم الأول للسنة الجديدة ، الأحد ١ كانون الثاني ١٨٢٦  
إلهي ، هل ستمر كل أيام السنة مثل هذا اليوم؟ حصار وأكثاب يؤذيني ، كتبت بعض رسائل مريّة إلى العائلتين كولن و وولف ، يا إلهي اجعله آخر يوم سنة جديدة لي .

الاثنين [ ٢ كانون الثاني ]

اليوم مثل الأمس .

الأحد ، عيد الفصح [ ٢٦ آذار ]

فقط في الصباح يمكنني الخروج للمشي قليلا ثم أعود ثانية إلى البيت وأدرس ؛ «م» [المدير ميسلنغ] يبدو متجهما واعتقد إنه يقصدني . إنه عيد الفصح الأكثر ضجرا طيلة حياتي ، أجلس لوحدي مع مادة الإغريقية في حجرتي . الشمس مشرقة في الخارج ، صيفية ، والآخرون جميعا بإمكانهم الخروج بأحلى لباس للتنزه بينما أنا أجلس هنا حيسا .

الاثنين [ ٢٧ آذار ]

إلهي أي عيد فصح هذا ! النغمات الجليّة تدق من برج الكيسة ، والهواء الصيفي الصافي يلوح لي ؛ ولكن امتحاناتي ستبدأ الأربعاء ، وأعرف بأن النتائج ستكون سيئة ، لذلك علي أن أعذب نفسي في البقاء في الداخل هنا .

السبت ، ١ نيسان

«مهما بلغت درجة السوء التي أتصورك عليها ، فانت أسوأ» قال ، (درجة متوسطة؟) في الإغريقية . كآبة . لا ! لا ! أنا لا أصلح لشيء إطلاقا ؛ لايمكنني التعبير عن ما أشعره ؛ كم أنا حزين ، وبنفس الوقت فعدم قناعتني تمدني بشيء من المتعة . أنها نار محمومة تستعر بداخلي ! يا إلهي أي مخلوق أنا؟

الأحد، ٢ نيسان

(φ كان سيئاً). أرسلت ريسدال (عملة نقدية) إلى أمي في رسالة. حصلت على ختم وشمع من السيدة زوجة المدير، مدبرة المنزل وبناتين، لودفي أعطاني كل قطع البسكت التي لديه؛ وقبضت على فأر صغير. «م» نزل من فوق، وهنأني بلطف شديد. وضعنا الفأر في قفص صغير الأمر الذي آنسه. لقد استمتعت بكوب كاكاو ساخن، استلمت رسالة من السيدة فولف، إيدا، يتة والضابط. وفق مقترح «م» ذهبت إلى إحدى الكنائس لمشاهدة بعض الأولاد والبنات المعمدين في طقوس تعميدهم. مدبرة المنزل، ل. فولسانغ، صافحتني وهنأتني؛ عند عائلة هولستين قدموا لي النبيذ؛ الساعة الواحدة جلسنا لندرس، «م» كان بمزاج رائع، عرض علي التنزه معه في الغابة حيث شربنا الشاي؛ في البيت حصلت على كوكيل وكيك؛ (اسرعت ايضا لبيت فولسانغ حيث الخالة وسيدة لم أعرفها رفعتا نخبي ووعدتا بأن تشربانه عند المائدة). عيد ميلادي بهذا قد مر بشكل مرضي (رغم إن الفأر مات). اللهم اعلم إن كان هذا آخر يوم لي؛ الشكر لك ايها المجيد لكل مامنحتني من خير.

١٨٣٢

الثلاثاء [٢٦ حزيران]

مطر، تقريبا طيلة اليوم، درست وكتبت، أكلت وشربت، كان يوما مملاً.

١٨٣٣

[في ١٣ نيسان حصل ه. ك. أندرسن على منحة سفر مما جعل امر سفره ممكناً إلى الخارج. ترك كوبنهاغن بتاريخ ٢٢ نيسان عبر ألمانيا إلى باريس حيث وصل ١٠ أيار. منتصف آب تابع سفره إلى سويسرا وبعد ذلك إلى إيطاليا في التاسع من تشرين الأول وصل إلى فلورنسا].

الأربعاء ٩ تشرين الأول مشيت مع الخادم الموظف إلى البريد، لم تكن هناك لي رسائل. بلازا غراندوكا كان بغاية الجمال مع التماثيل المرمية في الشوارع. الفناء مربع بصفوف أعمدة. صادفنا النقاش على النحاس «سونه» في طريقنا فتمشى معنا قليلاً. قمنا بزيارة متحف التاريخ الطبيعي، الذي قيل عنه بأنه من اجمل ما موجود. كان فيه أناس من



الشمع بكل تفاصيلهم، في غاية الروعة، نساء حوامل و من ثم معادن وحشرات وأزهار.  
الحيوانات المحنطة كانت بالمقابل غير ذات معنى. الأسماك، مكتبة. وتصوير للطاعون،  
أجسام متعفنة ممددة في الشوارع، جثث أطفال رضع خضر مزرقه معلقة بصدور امهاتهم.  
التهمم الدود وركضت القران بقطع قضمتها منهم، كان شيئاً مقرفاً. ( . . . )  
سونه أخبرنا بأن وصول الرسائل من وإلى الدنمارك يتأخر جدا حتى إنه لم يستلم نقودا  
لمدة سبعة أشهر.

هناك فعلا الكثير من المناظر المبهجة. كل الأعمال الفنية، كل الأشياء الكبيرة  
التي رأيته جعلتني أدرك بأنني لم أعرف شيئاً، لا أستطيع شيئاً! ليتني بأفكاري هذه  
ومصطلحاتي أستطيع ان أبدأ بعمر ١٧ سنة. كم من الوقت عندي للتعلم وكم هو الوقت  
قصير! ( . . . ). أمام هذا الكون العظيم نحن لا شيء!

[ ١٨ تشرين الأول وصل ه. ك. أندرسن إلى روما ]

الثلاثاء ٢٦ [كانون الأول] الجو سيء. لست على ما يرام! خلال البابوية السابقة زار  
البابا في يوم سانت لوكاس أتيليه تورفالدسن، ولما لم يكن قد أعطى إشعارا بزيارته  
لم يكن أحد هناك في يوم العيد الديني هذا لذا بقي البابا ينتظر عند الباب حتى يأتوا  
بالمفتاح، وتورفالدسن لم يكن بالإمكان العثور عليه كذلك واخيرا وجده فنان شاب  
وراح ووقف بالذي كان يرتديه، معطف أزرق بعض الطين على ذراعيه وحذاء كبير  
أمام البابا الكبير بالسن، تورفالدسن أراد ان ينحني وفق تقاليد هذا البلد لكن البابا  
لم يسمح له بذلك وعندما صعد عربته حادثه طويلا بينما كانت الساحة قد امتلأت  
بالمنحنيين. «ت» انحنى له تماما عندما غادر البابا وهو يرسم إشارة الصليب. ( . . . )  
يعمل كموديل هنا للرسامين الشباب، ليته فعلها في الوطن، ولكنه ربما لو بقي هناك لما  
عمل هكذا.

الجمعة ٦ [كانون الأول] مشيت في كاتدرائية سستين ورأيت يوم القيامة، استلقيت على  
ظهري معجبا بالأنبياء والعرافات، قصة الإنجيل هنا بلوحات كبيرة. وفي قصة الخلق يحلق  
الرب في الهواء ومجموعة من الملائكة بهيئة غيمة تروح عليه، أية اختصارات! أخبرني

تورفالدسن بأنه يريد أن يراني و يسمع «آونيته» عند المساء في الساعة السادسة، عدت للبيت عندما تعدت الساعة الخامسة قليلا ليكون عندي وقت كافٍ ولكي عندما وصلت البيت رأيت العجوز جالسا مسبقا هناك، أشعل المصباح و جلس يقرأ في كتاب، كان قد نسى الوقت وفضل أن يأتي مبكرا، قال. لقد دعوت الدنماركيين الآخرين الذين لم يسمعوا القصيدة بعد إلى الحضور في الساعة السادسة، علينا ان نقضي الساعة هذه وحيدين، بعدها جاء بيسن، بيتشولت، كوب و بيرغ من الترويج. هيرتز جلس بقربي، شعرت بخجل كبير، شعرت بأنني أقرأ بطريقة سيئة لأنني ظلمت أفكر طول الوقت ترى ما عساه يفكر؛ وانطلقت بعدها في سباق. تورفالدسن جلس بوجهه الجاد الذكي ينصت باهتمام، وعندما نظرت إليه أوما برأسه إلي مشجعا؛ لقد استحسن القصيدة «آونيته» جدا. هيرتز لم يقل كلمة، لا مع ولا ضد.

#### الجمعة [٢٧] كانون الأول

لا بد وان حدث خسوف كامل للقمر في الليلة الفائتة؛ كل شيء صار فجأة مظلمًا؛ القمر بدا مثل فطر كبير. تنزهت مع هيرتز إلى سانت بيتر وفي إن فينكولو ورأينا تمثال موسى، لم يكن هناك تقريبا أناس في الكنيسة ولكن كانت هناك موسيقى عذبة. في «آرا كويلي» صور الراهبات والرهبان كانت معلقة بين الأعمدة. الإبن عيسى مشغول على النسيج الذهبي، يدور على المرضى والجنود الذين يحملون على اكتافهم السلاح. كانوا يبيعون صوراً منها على درجات المدخل، اشتريت واحدة بأربعة بايوكات. ذهبت إلى ماريا ديل آنجيلي وهو غاليري صور حقيقي. بدأت في المساء بقصتي «المرجل». عندما تمسحينا في الشمس الدافئة تحت الصنوبر الأخضر كنت اقارن بين إيطاليا وبلدي، قال هيرتز؛ الله أعلم كيف ستسير الأمور معنا إن عدنا، هناك اختلاف كبير.

١٨٣٤

[في السادس من كانون الثاني استلم ه.ك. أندرسن رسالة من كوبنهاغن احتوت على نقد حاد لقصيدته الطويلة «آونيته ورجل البحر»، التي انتهى من كتابتها في طريقه الى إيطاليا وقام بإرسالها إلى كوبنهاغن]



[illegible]



الثلاثاء ٧ [كانون الثاني] أي ليلة قضيتها ، كانت حمى في دمي ، بقيت في فراشي ، كم كنت قريباً من انهاء حياتي التعيسة! ( . . . ) في الصباح تحدثت مع هيرتز ، لقد استقبلني بحرارة اكبر بكثير عما قبل ؛ اول مرة يتحدث معي عن أعمالي ، عن وجهات نظره ( . . . ) و - غريب حقاً - ترجاني ألا أتاثر في أعماقي من نقد غير عادل ( . . . ) . وصرح بأنه ليسعده أن يتابع هذا الموضوع معي ، عندما التقينا بعد العشاء دعاني للتنزه معه . كان تقريباً إعادة للطبيعة والفن ؛ قال بأن المنطقة الرومانسية التي تحركت فيها قد قادتني إلى الإفراط . وبالمقابل فقد رأى وصفني للطبيعة جيداً جداً حيث تفتحت روحي بشكل عجيب وذلك أكثر ما حاكى روحه . وهو يرى أيضاً بأنه يجب أن يكون في ذلك عزاء لي حيث أن كل الشعراء الصادقين كما يبدو قد مروا بتلك الحنة مثلي ، ولكن أعمالهم لم تكن معروفة حينها ، وإني بعد هذا التطهر سأصل إلى إدراك الحقيقة في مملكة الفن .

#### الأربعاء ٨ [كانون الثاني]

نمت أكثر قليلاً الليلة الفائتة . ولكن عقلي لم يكن متوازناً . أشعر بأني مريض . كل الدنماركيين قالوا ذلك أيضاً . ( . . . ) بعد العشاء ذهبت لرؤية تورفالدسن الذي طلب مني سماع «الطفل المحتضر» . كان قد شرع بعمل نحتي جديد : العدالة على عربتها التي تدور ، أبراج السماء قد تقوست عليها ، الميزان أقرب ، عبقریان إثنان ، المعاقب بسيفه ، المكافيء بازهاره وفاكهته . كانت يدا تورفالدسن مطينتين . رأى شحوبي ، سألتني إن كنت مريضاً فأخبرته عن نقد «مولبك» اللاذع لقصيدتي ، وضع يده على كتفي وقال : «بربك لا تدع أحدا يؤثر عليك ، كلما قل فهم الإنسان للفن زادت قسوته ، الجميل عند الفنان هو إنه وكلما توغل في فنه وعى مشاقه وصار أرق مع الآخرين . أشعر بقوتك أنت ، لا تدع نفسك تقاد بحكم الآخرين وامش بسلام إلى الأمام . الحمد لله أنني غير مرتبط ، بإمكانني أن أعيش حيثما أردت ، أنا أشعر تماماً بموقفك والتعاسة في كونك بحاجة إلى جمهور ، حيث يجب ان لا يكشف دواخله له ، وإلا يعرض المرء نفسه لأن يعامل وفق مزاجهم الغبي . أنا لدي ما يمكنني العيش منه ، فلا أحتاج لأحد وهذا هو حظي السعيد ! الله يعلم كم سيعظمني هذا العالم حينها» . ثم عرض امامي ٣٠ صفحة من تخطيطات لنحت بارز ، ضغط يدي بقوة مصافحاً وترجاني بأن لا أحمل قدر الإمكان في قلبي همّ الاعدالة هذا العالم ! ( . . . )



[من ٦-١٥ نيسان كان ه.ك. أندرسن في فلورنسا مرة ثانية]

الإثنين ٧ نيسان (.....) ذهبت بعد العشاء إلى كنيسة «فراته ديل موته» ، شارع مشجر بالسرو يؤدي إلى هناك بتقاطع بينهما . عند «بورتا روسا» كان هناك أمام بناية ذات أعمدة تمثال رائع للخنزير بري من الحديد يصب الماء من فمه وقد كان المشهد كوميديا عندما يأتي الناس ليشربوا الماء وكأنهم يقبلون الخنزير من فمه . كانت أذنا الخنزير وخطمه يلمعان لكثرة الملامسة . كان هناك آخر من الممر في مدخل المتحف - شعرت ببرد شديد شمل بدني . أصابني هلع خوفا من أن يكون عندي حمى فذهبت لأستلقي في سريري .

١٨٤١

[في نهاية تشرين الأول ترك ه.ك. أندرسن كوبنهاغن ثانية . هذه الرحلة كانت طويلة جدا . لم يعد فيها إلى كوبنهاغن إلا في أوائل تموز ١٨٤١ بعد أن مر : ألمانيا ، إيطاليا ، اليونان ، تركيا ، النمسا - هنغاريا . في الأول من أيار ١٨٤١ كان في اسطنبول (قسطنطينية) .

السبت ١ أيار ١٨٤١ كم من الإثارة الحسية سرت مثل إثارة حقيقية عبر أعصابي وكأن أحداً قطر في قطرة من حيويته . تمشيت إلى حلاقي ، الأرمني ، كان الحل مزدحما باليونانيين الأتراك والأرمن المدخنين ؛ ذهبت عبر «بيرا» منها إلى البرج ؛ الجبال خلف القسطنطينية مغطاة بالثلج تحت الشمس الدافئة الصافية . يرى المرء مزارعين بلغاريين ، راقص ، وآخر يزمر بالقرب . تمشيت إلى الجوامع عند رصيف الميناء . الجوامع بيضاء من الداخل ، من المرمر ؛ من دون زخرفة وزينة ؛ يصطف المصلون في صفوف مستقيمة وينحنون بإيقاع موحد ، حتى إن تلك الصفوف الملونة يكون لها تأثير كبير وسط الكنيسة البيضاء . تمشيت تجاه «سكوتاري» ؛ عنادل كانت تغني والحمام يهدل في السرو العالي . بحر مرمره كان ساكنا ، الجبال في آسيا بدت وكأنها عطر ؛ خلفهم سلسلة جبال مغطاة بالثلج في الهواء الصافي ؛ السفن بكل أشرعتها كانت مثل بجعات انعكست صورها في الماء . والمراكب الصغيرة انزلقت مثل أفاع عبر التيار . في الشارع صادفت كل الوزراء الأجانب الذين سيجتمعون في مؤتمر حول القلاقل في بلغاريا ؛ أحدهم كان يتقدمه خادم ويتبعه آخر وإلى الجانب مشى السكريتاريون . (قمت بزيارة «هوبش» وروماني . السيدة

روماني كانت مستلقية على الأريكة بالطريقة التركية، ترتدي العمامة، استقامت في مكانها عندما دخلت وعندما غادرت). تمشيت في الخارج، شاهدت جبل الأولبياد مغطى بالثلج. على طاولة العشاء كان هناك شاب ألماني تناول عشاءه هنا فقط من أجل ان يراني؛ كان قد قرأ رواياتي وسيرتي الذاتية. ( ... )

١٨٤٣

[من كانون الثاني إلى حزيران ١٨٤٣ سافر ه.ك. أندرسن إلى ألمانيا وفرنسا. في ٢٦ آذار كان في باريس]

الأحد ٢٦ آذار زرت ريلستاب من برلين، رجل سمين وقيل متعجرف، ولكنه استقبلني بلطف عندما عرف من أكون، تحدثنا لربع ساعة معا؛ وذهبت من ثم إلى «هنريش هاينه» الذي استقبلني بحميمة كبيرة؛ قال بأنه سرعان ما سينسى ألمانيته، بأن مسرات فرنسية تغمره وأحزان فرنسية؛ وزوجة فرنسية؛ هو يرى بأن الشمال هي البلاد الغامضة حيث كوز الشعر مدفونة، لو لم يكن عجوزا لتعلم الدنماركية. / جن عيد الميلاد والعقاريت يشيرون اهتمامه، لذلك أطلق على كتابه الأخير اسم «أبو العقاريت». لقد وجد بأن الشعر الغنائي/الحماسي فقط يعيش في ألمانيا، وذكر إيشيندورف، أوهلاند، غران. لقد حدثته عن «أبن الصحراء» لهالم؛ عن أدبنا الأحدث؛ لقد حصل على «المرجل» فقط وقد وصفها بـ «بلاستك». «إنك شاعر حقيقي» قال. ولقد تدمر بسبب إساءة فهمه كثيرا، واعتباره رديئا بسبب كتابه عن «بورنه»، لم يشعر بأن كتابه قد كتب بقسوة. سألتني عن «هاوش»، وعن فريديكا برير؛ لقد فكر بي عندما كتب كتابه «اليهودي من باشاراك»، لقد كانت بأسلوبى أنا؛ قال بأن ترجمة «كروس» لـ «المرجل» كانت سيئة، وبأن كروس قد توفي في مستشفى هنا وقد كان تعيساً جداً، كان أخيراً حزينا لكل شيء، أضاف بأنه لم يعد لديه احتياجات رجل. ترجاني ان أزروه مرارا، كان لطيفا للغاية.

١٨٤٧

[سافر ه.ك. أندرسن من حزيران إلى أيلول ١٨٤٧ عبر ألمانيا وهولندا إلى أنكلترا واسكوتلندا. في ١٦ تموز كان في لندن]



الجمعة ١٦ ذهبت إلى بيالكه لوهلة؛ رسالة من نيويدهوس. رافقت بونار إلى موراي،  
بائع الكتب، رأيت في صالته لوحة رائعة بورتريت لبايرون، الأنف بدا برأيي أطول  
أو مختلفا عن التمثال الذي نحته تورفالدسن؛ وهنا بورتريت أيضا لـ لوكهارد، والتر  
سكوت، توماس مور، كامبل؛ استعرت «المجلة الفصلية كواتيرلي ريفيو، رقم سي أل،  
آذار ١٨٤٥»، وقد احتوى العدد على متابعة ملأى بالإطراء لـ «المرتبجل» بينما لم يأت  
أحد على ذكرها في الوطن! - «المرتبجل عمل دنماركي مؤلف باللغة الدنماركية؛ اللغة  
التي تحدث وفكر بها هاملت أمير الدنمارك الحزين» - ( . . . ) رافقت جيردان إلى عشاء  
عند السيدة بليسينغتون، عند المائدة جلست إلى جانب مدير البريد وحفيد السيدة  
ويلينغتون الأكبر كان جاري تقريبا، الخدم مثل كل الآخرين في البيوت الكبيرة يضعون  
مسحوق الباوردر في شعرهم. كان بورتريت نابليون مضاء بشدة، - كنت قد جلست  
للتو لأكمل كتابة «قصة حياتي الحقيقية» عندما وصل ديكز / تصافحنا ضاغطين أيادي  
على بعض بقوة، نظرنا بأعين بعضنا، فهمنا بعضنا، وفي الشرفة تجمعت الدموع في عيني  
عندما تحدثنا، عند العشاء اقترح الكونت دورساي شرب كأس معه ومع ديكز وأيضا  
ولنغتون؛ - بعد العشاء وعد ديكز بأن يكون اللقاء عنده في الأول من آب - ( كم  
غريب أن أجد صحيفة «البيرلنفسك تيدينه» في لندن، بقصص طويلة عن كل درامي  
تافه له عمل في الريف، عن فنانين ممثلين كبار لا يعرفهم إلا قلة، عن شخصيات غير  
معروفة في غير الزوايا التي يتحركون فيها. أحكام ضيقة بشأن الكتب. ) - استقلت  
العربة للبيت مع جيردان.

١٨٧٠

[في ١٩ شربن الثاني احتفل الناس بعيد ميلاد بيرتل تورفالدسن المئة وذلك في متحف  
تورفالدسن. ه. ك. كريستيان كان بالطبع حاضرا]

السبت ١٩ [شربن الثاني] جو جميل رقيق، أشعة شمس. عيد ميلاد تورفالدسن  
الـ ١٠٠. في بيته الذي ولد فيه في شارع كرونه كيدز كانت هناك صخرة نقش عليها  
الإسم وزينت بالخضرة والأعلام الدنماركية. حشد كبير من الناس، الشارع زين بطوله  
بالأعلام وفي المساء أضيئت الأنوار في كل بيت. رجلا من صناعات النسيج قال:

اليوم صار شارعنا شارعاً راقياً. كنت هناك قبل الظهر وعند المساء، قيل بأن طفلاً صغيراً دهسته عربة الحليب في هذا الزحام. لم أكن واثقاً من نفسي وكنت عصياً بعض الشيء، هل أجروا وأدخل الاسطبلات الملكية. في اللحظة الأخيرة وعندما بدأ الحفل قررت الذهاب إلى هناك ومن ثم تراجع، ولكن جاء العديد من مسؤولي القصر ينفون حضوري. ( . . . ) - يا للبطء، لقد ركضت رواحاً ومجياً ربما لساعة في الداخل وأخيراً وجدت نفسي أقف في آخر الطابور، كانت جمعية المغنين والرسامين التي استطاعت بالصدفة أن تنضم إلى الطابور ومعهم تمكنت من صعود درجات سلم المتحف؛ مدير الحفل كان يحمل إكليلاً كبيراً مع شريط من الحرير بإسم تورفالدسن. قال لي «هل لحضرتك أن تضع الإكليل على القبر!» فقلت: «ولكني لا أنتمي إلى مجلسكم» [ . ]. «إنه لشرف لنا أن تضع الإكليل على قبره». «إنه لطف منك قول ذلك ولكني لا أعرف إن كان الجميع مع هذه الفكرة»، حينها رفع كل الرجال القريبين مني قبعاتهم وحيوني. المدير، أنا أسميه حامل الإكليل، قال بالنسبة لنا فسيكون ذلك حدثاً لن ينسى، بأن صديقاً لتورفالدسن قد وضع إكليلاً على قبره، نحن لن ننسى ذلك». «وأنا لن أنسى هذا الشرف الذي منحتموني إياه». تجمعت الدموع في عيني وأنا أضع الإكليل على القبر / وبنفس الوقت أسرع لأضع باقة ورد مني مع الإكليل أيضاً. السيدة ميلكيور هي التي بعثت الباقة لي. مشينا حول القبر برؤوس حاسرة؛ كنت متأثراً جداً. ولكن قنوطي المريض، كآبتي الأبدية، هذا الإستسلام في داخلي منذ أيام اندلاع الحرب الدموية المخيفة، مات رب الأسلحة تلك التي جعلتني فزعاً حد الغباء، بلا إيمان، كنت وكأني صحوت سليماً معافى من حلم محموم. لا أجروا على أن أخفي ذلك على صفحتاتي هذه التي لن تطبع أبدا ولكنها تلد أفكار اليوم. وشعرت بأنني أشبه كثيراً جداً في حياتي حياة تورفالدسن، الفقر عند ولادتنا، كفاحنا واعتراف عالمنا الكبير بنا. أنا بالطبع مشهور كشهرته هو في العالم؛ هذا الذي لا يراه أبناء بلدنا ولكنه حقيقة؛ ولكنه سيعيش أطول مني ربما. أعتقد بأن اسمي معروف أكثر منه في العالم ولكن اسمي سينطفئ واسمه سيبقى حياً. هل هذا غرور؟ ترى هل سأعرف ذلك يوماً؟ يا إلهي، يا إلهي هل الخلود حلم المزهو المغرور وما نحن إلا لعبة بين يدي عظمتك؟ سيدي، خالقي، أبي لا تتخل عنا. / عشاء عند الكولونيل لونبيرغ، متزوج بإبنة ثيلة. احسست بالصدمة لأنني لا أكل لحم الخنزير خوفاً من إصابتي بداء الترخينة؛



انفعلت جدا ، و ارادت إجباري على ذلك ، إنها من المؤكد طاغية البيت الصغيرة ، ولكنني تجاوزت ذلك عن طريق المزح . عندما غادرت لمشاهدة مسرحية كوميدية في الجامعة كانت المشاعل موقدة حول وفي متحف تورفالدسن ؛ وتمثال المسيح بدا وكأنه خطا حتى القبر ؛ لقد رأيته واضحا من الجانب البعيد عبر القناة .

السبت ٢٥ [المفترض أن يكون ٢٦ تشرين الثاني]

( . . . ) حدثني نيكولاي بأنه عند الإحتفال بمئوية تورفالدسن كان واقفا في شارع كرونه كيزه وقد سمع هناك إثنين يتحدثان ؛ إن من العجب أن رجلا كهذا ولد في بيت فقير ولكن الملوك زاروه . أندرسن أيضا ولاشك رجل كبير ، أولينسليه كان أيضا أكبر ولكنني لا أفهم كثيرا ، بإمكانني أن أفهم أندرسن ، سيكون له أيضا احتفال بعيد ميلاده المئة - سيكون ذلك من المؤكد هناك في أودنسه وسوف لن تكلفهم زينة الإضاءة كثيرا فيوتهم معظمها من طابق واحد ، ولكن بهذه لن تتمكن من زيارة قبره . أجل ، لا أحد يعلم أين سيكون قبره . - شاهدت فصلين من «جو عاصف» .

١٨٧٥

الجمعة ١٥ [المفترض ان يكون ١٦ نيسان] رسالة توصل من رسام مريض . وقد عاد حامل الرسالة بالحال ليتسلم جوابا . أعطيته كرونة . جاءت الممثلة (آنسة غاسموسن) بعد ذلك بقليل ، وقد أوضحت لها الامر بالمكشوف بأنني لا أستطيع مساعدتها ، فليس عندي إمكانية لذلك ، نصحتها بالمقابل الذهاب إلى سوهو المستشار ، وياكوبسن الخمار . كانت جميلة ، كائن لطيف ، اقتنعت بالحال بما قلت وقد كانت متأثرة والدموع في عينيها اللطفي معها في حديثي ، / رأيت رسالة من رجل من بوستن ؛ لم أفهمها لذلك كتبت قلقلًا .

الخميس ١٧ [حزيران] «ينس» فضّ طرد الملابس لي اليوم ، والذي قامت السيدة كلارا بالإعتناء به في السبت عندما كان علي المجيء هنا . رحمتك يا رب ، ملابس وسخة وقمصان نظيفة ملقاة بعضها فوق بعض ، لفافاتي البيض النظيفة متخضنة . ( . . . ) (فقط امس الأربعاء لم تكن عندي نار في الموقد ، مازلت متجمدا من البرد ، يجب أن يدفأ المكان هنا ، الليالي تمر مريحة ، النهارات ثقيلة مزعجة . )

الجمعة ١٨ [حزيران] ( . . . ) لا أقوى على فعل شيء . زيارة من قبل نيكولاي بو .  
دخلت فراشي والساعة لم تتجاوز الثامنة .

[الجمعة ١٨ حزيران ١٨٧٥ كان ذلك آخر يوم لأندرسن يكتب فيه يومياته بنفسه . الأيام التي  
تلتها كان يلقي الآخرين ما يجب أن يكتب . من ضمنهم هذا المقتطع من يوم ١٩ حزيران]

حزيران ١٩ ، السبت لقد فكرت اليوم بالذهاب إلى عزبة بريغينفيد ، ولكنني مازلت جالسا  
في مكاني ، سأكون في غاية السرور لو تمكنت من البقاء هناك لأسبوع . جاءت رسالة  
في الصباح من روبرت هنريك ، وأيضا من الأنسة ماتيلدا أوستيد ووالدتها ، ستذهبان اليوم  
للإقامة عند بورنوفيل . يوناكس كولين جاء ووعدني بأنه سيرتب كل قضايائي . زيارة من قبل  
كروهن . هذا المساء كتبت تقريبا كل ما مر من أحداث خلال الأسبوع ولكنني رغم ذلك  
رجلا تعيسا . الشمس مشرقة رغم ذلك أشعر بالبرد وعندني نار في الموقد .

[ هـ . ك . أندرسن توفي في ٤ آب ١٨٧٥ ]







# أندرسن كمثال

يورن لوند

لا يمكن لأحد أن يصل إلى قمة ه.ك. أندرسن بالطريقة الأندرسنية، ولكن بإمكاننا جميعاً رؤية أنفسنا في مرآة نفسه. نحن نطور مبكراً لغة جسد ولغة شفاهة، بعدها بسنوات قليلة نلتقي بالكتابة التي نحاول بالتدريج التمكن منها أيضاً. هذه هي عملية صعبة للكثيرين، وعلى سبيل المثال للرمزيين الكيرين في الثقافة الدنماركية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهما بيرتل ثورفالدسن وه.ك. أندرسن. كلاهما لم يحصل على تعليم كاف، على الأخص ثورفالدسن وقد نشأ كل منهما في بيئة اجتماعية لغتها الشفاهية لا تتمتع بمقام ذي اعتبار. ثورفالدسن لم يكن في يوم على علاقة طيبة مع اللغة. كان قليل الكلام ولم يكتب الرسائل إن لم يكن مجبراً على ذلك، وبالتدريج تمكن مادياً من الإستعانة بمن يقوم بذلك بدلاً عنه. الطريقة الأفضل التي عبر ثورفالدسن فيها عن نفسه كانت عن طريق فنه ولم يكن أبداً فن الكلمة هو شكل التعبير لديه مثل أندرسن الذي جعلها طريقته الأثيرة بعد بضع تجارب في فروع الفنون الأخرى. ولكن ه.ك. أندرسن كانت لديه احتياجات عالمية للتعبير عن نفسه: حاول ذلك كراقص ومغنٍ، أما قص الورق والرسومات فهي قد أظهرت بأن لديه أكثر من موهبة. ككاتب لعب أندرسن على الكثير من الأوتار. في سنوات شبابه حاول أن يصبح كاتباً درامياً، ولطالما استلمت بقنوط لجنة الرقابة في المسرح الملكي في كوبنهاجن سلاسل من السيناريوهات منه. إطلالته في أوربا كانت عبر روايته «المرتبجل» التي نشرت مثل الحكايات الخرافية الأولى في عام ١٨٣٥. في الثلاثين من عمره كان أندرسن قد تمكن كثيراً من اللغة حتى إنه بدأ يصوغ أصناف الحكايات الخرافية القديمة على طريقته وبأسلوبه الخاص.

## في مدرسة ميسلنغ

ولكن الطريق كان طويلاً وكان يمكن أن يكلف الشاب أندرسن حياته. قد يبدو ذلك درامياً، ولكن لو كان قد أبعد من قبل مدرس اللاتينية المعروف ومدير المدرسة سيمون ميسلنغ بالعلامة «فاشل» التي تصدر بحقه، ما الذي سيكون عليه حاله حينها؟ لا المجتمع ولا هو نفسه سيضمن له عوناً ويكون مصيره من المحتمل بذلك الجحيم. ولكن عبر أزمة





وجود حقيقة في عام ١٨٢٦ نجح أندرسن في تغيير عقل ميسلنغ - بمساعدة اللغة . لقد بعث له برسالة مصاغة ببراعة استخدم فيها قصة حياته هو استراتيجيا ليلين قلب المدير القاسي متحدثا عن الأزمة الوقتية :

( . . . ) في الفترة الأخيرة لم تكن عني راضيا ، لقد عشت تأزما مخيفا لأربعة أسابيع ، كل تعبير لحضرتك كان يحبس روحي ، وليس بإمكانني ألا أحزن وألا أفكر بأسوأ الأفكار . عند المساء لا يكون بمقدوري تقريبا أن أجمع أفكارى بسبب يأسى . وفي المدرسة تقاطع فكرة أخرى . ( - - ) وإن سألتني حضرتك عن شيء يفور الدم في رأسي ، ومن خوفي من أن أجيب إجابة خاطئة غالبا ما أجيب بشيء مشوش . ( - - ) أقصى أمنية لي هي أن أكمل دراستي . ( - - - ) يا إلهي ، لا تنفض يديك عني ! ( - - ) إلهي ما الذي سأصير عليه ؟ فانا لا أصلح لشيء في العالم . ( - - ) لا تحقرني لأنني أتوسل ؛ على ذلك تتوقف كل حياتي ( - - ) .

هذه الرسالة كتبت من قبل تلميذ اللاتينية في ساعة شدة ، وقد كان على الأقل يجيد واحدة من وظائف اللغة ألا وهي التي تأخذ على عاتقها التأثير على الآخرين . ولكن كان يمكنه فعل الكثير غير ذلك . كانت النصوص المقدمة في درس الإنشاء والتعبير الدنماركي في الحقيقة إحدى الأوراق المضمونة في يد تلميذ اللاتينية . العديد من نصوصه الإنشائية استطاعت أن تبقى على قيد الحياة ، تضم إثباتا لتلميذ قادر على تسليم البضاعة المطلوبة بلغة متنوعة جميلة . ولكنها لم تكن خالية من صعوبات في استخداماته السليمة للغة ، حتى في عهود نجاحه لاحقا ؛ ورغم ذلك فانا أعتقد بأن أندرسن فيما يخص استخدام اللغة الصحيح يسبق طلاب الثانوية الحاليين بمسافات طويلة .

## الإملاء

بالطبع نجد في السنوات الأولى طرق إملاء مترددة في كتابة الكلمة الواحدة والتي في جزء منها يعكس خلفيته الإجتماعية المتدنية ، وفي جزئها الآخر الخلفية الفونية (نسبة إلى جزيرة فون) . وهناك أشكال الإملاء التي تعكس عدم تمكنه وتردده في الإملاء ، ولكن ليس في علاقة الصوت مع الكتابة أساساً . لقد كتب كما سمع الكلمات وليس كما يجب أن تكتب . وخلفيته اللغوية كانت اللهجة العامية في فون . لذلك كانت هناك

أخطاء سببها الفرق بين الصوت والكتابة وأيضاً أخطاء لها أساس في لهجته المحكية .  
وبكلمات أخرى يمكن القول بأنه لم يكن من العدل تماماً أن يكتب الباحث المتميز في  
أعمال أندرسن «نيلس بيوه وامبيرغ» في مقدمة كتابه «العالم بيتي» عام ١٩٩٥ :  
«يشعر المرء بأن الكاتب الكبير يكتب نوعاً ما كما يتحدث . الكلمات تمر عبر أذنه  
وتنزل مباشرة في حبره ؛ إنه يقيد بسرعة صوت الكتابة من دون حياء على الصفحات  
ليجاري اللحظة ولكن ليس من غير دقة إطلاقاً» .

### اتباع القوالب

لم يكن الهدف من تدريس الدنماركية تحريراً في الماضي هو تطوير أسلوب الكتابة شخصياً ؛  
كان المطلوب من الشباب اتباع الأساليب الموجودة . بنفس الوقت كانت هناك العشرات من  
الكتب التي من المفترض أن تساعد الطالب على أن يجد قالبه الخاص الذي يكتب وفقه .  
وقد استخدم أندرسن أيضاً مثل هذا القالب عندما أرسل رسالته التالية إلى انجلمان والتي  
تعكس استراتيجية بناء مستقبله المهني عندما لم يتعد السادسة عشر من عمره .  
بي . أس . إنجلمان كان أيضاً مدرسا في أكاديمية سوررو وقد كان صديق عمره وداعمه  
المخلص وصديق ه . ك . أندرسن :

### السيد إنجلمان

ثقة بطيبتك أجرو هنا على الكتابة لحضرتك لكي أطلب منك قراءة الأوراق المرفقة . أشعر بالحرج  
لتوجهي إلى غريب ولكي أرى بأنني لن أصل إلى الذي أشعر فيه سعادتي الكبرى بطريقة أخرى .  
مجردا من كل شيء تجرأت على أن أقصد عاصمتنا على أمل مواصلة العمل لتطوير موهبتي التي  
برأي العديد من الناس بأنني أمتلكها وذلك بواسطة مساعدة شخص نبيل النفس . - (إن لم تلب  
طلبي حيث إنني غريب تماماً بالنسبة لك فأتمنى أن تغفر لي ذلك) - وإن كان ذلك يسعدك فأود أن  
أقرأ لك بعض المشاهد والأشعار . لقد تجرأت أيضاً على كتابة بعض المقاطع الشعرية والتراجيديا إن  
كنت ترغب في ذلك ، وكما أعلم فعلى المرء أن يكون صبوراً مع مبتديء لم يدرس في مدرسة .

خادمك المتواضع ، هانس كريستيان أندرسن

على المرء في كل الأحوال اتباع القوالب ! ولقد فعل أندرسن ذلك أيضاً في كتابه الأول



الذي تم استقباله بالرضا في السوق الدنماركية تحت عنوان «نزهة على الأقدام من قناة هولن إلى الطرف الشرقي من أمار» ١٨٢٩. هذه النزهة تحوي على العشرات من الإشارات الخفية أو المباشرة للأسماء الكبيرة في الأدب الدنماركي والأجنبي بنفس الوقت. وقد كتبت بأساليب عديدة مختلفة ابتداءً من الأساليب المنفلتة إلى الوقورة. من ضمن أمور أخرى كان يرغب بأن يجعل من هذا الكتاب تذكرة دخول إلى الحلقة التي كانت تحيط بـ «يوهان لودفي هابيرغ». كان كتاب نزهة على الأقدام «فودافيله» أي الأغنية في النثر ولكنه كان أيضاً محاولة في كتابة الشعر الرومانسي التي تجعلنا نفكر أحياناً بـ «مسرحية لمساء سانت هانس» شعر ١٨٠٣ لـ «أولينسليكه». نجد التنوع في جنس الكتابة، ذات الثراء في التحول البارع بالأسلوب، نفس العالم الروحي. ولكن بينما أولينسليكه يكون وقوراً مبرمجاً في كتابته يفضل أندرسن أن يكون متحمساً و مراهقاً في أسلوبه.

وقد تمكن أيضاً من كتابة المحاكاة الساخرة، حجارة الشحذ اللغوية هذه التي تم التقليل من شأنها كثيراً قد ساعدته في أشكال تعبير جديدة كان الفاتح لها يجدد فيها بشكل دائم. ولكن النثر الأكثر خصوصية لأندرسن كان أيضاً قد تطور في سنوات شعره المبكرة. «الكتاب الحي» ١٨٣٢، مذكرات، كتبت من قبل الشاب ذي الـ ٢٧ سنة مؤشراً إلى مضيه قدماً في عالم الكتابة.

ولكن هذا يعني بأن عليه أولاً أن ينفذ الأشياء بالطريقة الصعبة ويتعلم كل شيء من البداية. وذلك لا بد وأن يقوم به كل واحد بقدر مستواه. عليه أولاً أن يتعلم الأعراف المتفق عليها في لغة الكتابة. وأحياناً يشعر المرء بأن اللغة تسيطر عليه أكثر مما يسيطر عليها بنفسه. ولا يتحقق التطور بالأسلوب الشخصي للتعبير إلا لاحقاً، خصوصاً إن كنا نمارس الكتابة والقراءة بشكل كبير.

### أندرسن كمستخدم للغة

وهذا ما فعله أندرسن طيلة حياته. قلة من الناس كان لديها هذا الشعور القوي بالحاجة للتعبير. وذلك ما دفع المحيطين للشعور به. وعندما كان يتواجد لوحده كان يبقى مستمراً فعالاً لغوياً: يكتب رسائل، يوميات، يدون ملاحظات في تقويمه، يكتب ويكتب، وفي الكتابة يتقرب جداً لأولئك الذين لم يكونوا معه، أو يحتفظ لنفسه باللحظة التي لا يجب أن تكون ماضياً قد ضاع. وليس بالضرورة عبر كتابات فخمة.

العديد من ملاحظاته ورسائله تحوي تفاصيل ليست ذات أهمية: اسم مسافر رافقه في رحلة بالصدفة، مراقبته لكل شيء، وأحيانا لا تتعدى كونها هذرا. هموم كبيرة وذرات روحية صغيرة جدا. كانت اللغة بمثابة توثيق لوجوده. لذلك كان طيلة الوقت يشغل باللغة. ملك الشعر النرويجي، وهو كذلك للدنمارك الإسكندري «بيورنستارنه بيورنسون» يكتب التالي:

«يمكنني أن أفهم كوني معجبا بك بطابع طاع جدا مثلما أنت وبما أنت عليه، بهذا الحب المضيء في الحديث وبكيانك - وإغفر لي - الكثير من الضعف الذي علينا باستمرار أن ننتبه إليه، نضعه بحسباننا برفق - هل ترى، أنا أفهم هذا. ولكن أن تحبني إلى هذا الحد، أنا القاسي عليك والإنفعالي ولست بالنحس ولا بالعنيف كذلك، والذي في كل الأحوال عندما أكون قريبا منك فلا يمكنني أن أمنحك الكثير لا من قلبي ولا من روحي لأنني أهزم من قبلك في الغالب أيضا ( إغفر لي ثانية ) لأنك أنت الذي تتكلم دوما ( ما زعمه جي أل ) - هل ترى؟ أنا لا أفهم ذلك»

أندرسن كان يعلم جيدا بأنه يتكلم كثيرا. في رسالة إلى إحدى معارفه المقربات سيدة هنريك ( ١٨٧٤ / ١١ / ١٥ ) كان يعتذر عن زيارته يوم الأحد لها:

«د. كولن لا يرى إنه من صالحني أن أتحدث كما أفعل دوما حينما أكون بين الناس»  
إن لم يكن أندرسن بين الناس فبإمكانه على الأقل الكتابة إليهم. التراسل غنى وهو قد لجأ إليه ليديم تواصله وليدعم تطوره ومسار عمله المستقبلي. ولربما ليتجاوز فيه وحدته.

كان يظهر دوما ميزة خاصة يطلق عليها «القرب»، هو نفسه يضجّ بها، ويحولها دوما إلى المستلم.

«صحيح إن الظرف لهذه الرسالة معنون إلى زوجك، ولكن المحتوى هو للسيدة، ذلك ما سيغفره لي ولاشك، وفي الأساس فأنا أكتب إلى ذات الوحدة؛ رسالة لك هي أيضا له وأنا أشعر الآن بحاجة ماسة إلى زيارتكم، للجلوس في صالونكم المريح ورؤية أطفالكم من حولي، سلامي إلى الصغير الذي جاء به اللقلق.»

## المجته

ه. ك. أندرسن أحد القلة الذين شكلوا أهمية في اللغة وإحساس باللغة في الدنمارك.



البعض يزعم بأنه أدخل اللغة المحكية إلى الأدب. ذلك ليس صحيحا ولكنه منح اللغة الأدبية طابعا شفاهيا واضحا في كل من الحكايات الخرافية والنثر الروائي. روايته الأخيرة، «بير السعيد» (١٨٧٠) تضم فقرة كتبت بأسلوب انطباعي يبدو من أول وهلة وكأنه قد أخذ من أدب النصف الأخير من القرن التاسع عشر وليس نصا كتبه ه. ك. أندرسن:

«حيث كان بير جالسا كان بإمكانه أن يسمع صوت دردشة وفرفشة من قبل سيدة أرملة ترتدي السواد. كانت تتحدث عن قبرها، عن كفنها وجثتها، [وهي تعني الذي يعود إلى ابنها]. كان ضيلا نحيلًا جدا، لم يكن سيحصل على الكثير من الراحة لو عاش. كان ذلك تخفيفا لعنائها وعناء حملها الوديع أن نام إلى الأبد. «لم أبخل عليه بالزهور لهذه المناسبة» قالت، «وعليك أن تدرك بأنه توفي في فترة غالية حيث الأزهار المعروضة للبيع تقطع من الأصص! كنت أذهب كل يوم أحد إلى قبري، أضع إكليلا بعقدة شريط أبيض طويل من الحرير، العقدة سرعان ما تسرق من قبل البنات الصغيرات ليستعملن الشريط في الرقص. كان ذلك مفر جدا! وعندما جئت ذات يوم أحد، أعلم بأن قبري يقع في بداية الممر إلى اليسار، ولكني عندما وصلت هناك وجدت قبري إلى اليمين. ما هذا؟ قلت لحفار القبور، أليس قبري إلى اليسار؟ - «لا، ليس بعد الآن»، أجايني الرجل، «جسد حضرتك ولاشك هناك، ولكن جزء القبر العلوي قد نقل إلى اليمين، طالما إن مكان المقبرة يعود إلى آخر» - «ولكني أريد جثتي في قبري، قلت ولي الحق في قول ذلك. هل آتي لأزين قبراً مزيفاً، بينما ترقد جثتي ومن دون إشارة في مكان آخر، لا، لا أريد ذلك.» - «حسنا، إذاً على حضرتك التحدث مع الكاهن» - إنه لرجل طيب هذا الكاهن، هو الذي أعطى الإذن لجثتي كي ترقد إلى اليمين. هذا سيكلفني خمسة ريسدالات. دفعته ممتنة ووقفت بجوار قبري القديم. هل بإمكانني الآن أن أكون واثقة من إنه كفني وجثتي تلك التي سينقلونها؟ - «أجل، بإمكان حضرتك» وبعد ذلك أعطيت كل واحد ماركا لكي يتم النقل»

## الخاتمة

لقد دفن ه. ك. أندرسن منذ زمن طويل ولكننا سنبقى نشعر به قريبا إلى الأبد، وما يزال شعره يشع دفنا، وأن يشع من شخصه أيضا أن قابل اعترافا من الغير. في ذلك كان بيورنسون كريما. حينها رد أندرسن من أعماق قلبه على الرسالة التي ضمنها وصفا مشرفا له التي اقتبستها مسبقا، وكتب بيورنسون:

«بي رغبة الان لكي أنهي رسالتي، إذ أشعر  
 بدفء كبير لإحتضانك» (١٠ تشرين الأول/ ١٨٦١).  
 وإن شعرنا في عام احتفالته هذا ببعض الملل من ذكر  
 هـ.ك. أندرسن علينا أن نعزي أنفسنا بأن هذا هو ما لا  
 يمكن لأندرسن يوما أن يشبع منه! اللغة كانت الطريق إلى  
 الشهرة و «الإعتراف».



هـ.ك. أندرسن، مؤشرة كتاب  
 قص بالورق، المكتبة الملكية في كوبنهاغن

# لغتك المرمية الشجر بحينه هـ. هـ. أندرسن و بيرتل تورفالدسن ستي ميس

ما المعنى في - أن كتاب حول هـ. ك. أندرسن «الفايح للكتابة» - استدعى أن نشر فيه النحات من المدرسة الكلاسيكية الحديثة بيرتل تورفالدسن (١٧٧٠-١٨٤٤)؟ يمكن أن يبدو ذلك شيئاً غريباً إن لم نكن نعرف بأن تورفالدسن وأندرسن تربطهما ببعضهما البعض علاقة وثيقة. ولكن ليس الصداقة وحدها التي تنصف حضور تورفالدسن في هذا الكتاب. انه وبدرجة أهم التطور الذي حصل له. ك. أندرسن في عثوره على لغته، بأن يكون الفايح لثقته بنفسه وأن يهزم مقاومة الآخرين - التي توضحت أكثر بكثير على ضوء اجتماعاته وارتباطاته مع تورفالدسن. مع الكلمات في العنوان أعلاه يميز هـ. ك. أندرسن تعبير تورفالدسن عن طريق النحت في عام ١٨٣٨، وبهذا الاختيار الدقيق للكلمات سنوصل لو تقرنا أكثر إلى انها نابعة من كاتب حيث الكتابة بالنسبة إليه هي آله.

كان هـ. ك. أندرسن واعياً بشكل كبير جداً لأهمية تورفالدسن بالنسبة إليه. وقد برز ذلك واضحاً عندما حضر مراسيم الإحتفال بالذكرى المئوية الأولى لولادة تورفالدسن في عام ١٨٧٠ (ولد تورفالدسن في ١٩ كانون الأول ١٧٧٠)، وذلك في متحف تورفالدسن في كوبنهاغن: «لا أجرؤ على أن أخفي ذلك على صفحتي هذه التي لن تطبع أبدا ولكنها تلد أفكار يومية. وشعرت بأني أشبه كثيراً جداً في حياتي حياة تورفالدسن، الفقر عندما ولدنا، كفاحنا واعتراف عالمنا الكبير بنا».

ولكن في الحقيقة لم تكن لقاءات النحات الدنماركي الأكثر شهرة مع الكاتب الدنماركي الأكثر شهرة هانس كريستيان أندرسن كثيرة ولكنهما عندما كانا يلتقيان فقد كان طابع ذلك حميمياً جداً.

بدأ ذلك في الشارع في عام ١٨١٩ عندما كان تورفالدسن في بيته لأول مرة بعد رحلته من المدينة في آب عام ١٧٩٦ لكي يدرس ويعمل في روما. هذه الرحلة التي كان يفترض ألا تستمر لأكثر من بضعة اعوام ولكنها استمرت بعد ذلك على مدى ٤٠ عاماً لم تقطع إلا بهذه الرحلة إلى كوبنهاغن لكي يتم الإتفاق على سلسلة من طلبات نحت للمباني





بيرتل تورفالدسن «كيويبيد عند أناكرييوج»، ١٨٢٢، مرمر.  
متحف تورفالدسن

الحكومية في العاصمة الدنماركية. كان تورفالدسن مشهورا حينها وقد كان الفتى ه. ك. أندرسن ذو الـ ١٤ عاما بالطبع ملما بذلك جيدا عندما التقيا. كان أندرسن قد جاء للتو من مسقط رأسه «أودنسه». النحات بنفسه قد تقدم وسأل الفتى الذي كان بقامته آنذاك يبدو وكأنه بعمر أكبر بكثير من عمره الحقيقي، إن كانا قد التقيا من قبل: «لا، نحن لا نعرف بعضنا إطلاقا» قال الشاب أندرسن مرتبكا. وقد نسي تورفالدسن القصة بالتأكيد ولكنهما عندما التقيا ثانية في تشرين الأول عام ١٨٣٣ في روما ذكره أندرسن بذلك، فقال له تورفالدسن بأنه في حينها شعر نوعاً ما بأن لا بد وأن اليوم الذي سيتعرفان على بعضهما فيه سيأتي.

هذا اللقاء الثاني كما ذكرنا قد حصل في روما، حيث كانا يلتقيان باستمرار في الفترة بين تشرين الأول ١٨٣٣ إلى شباط عام ١٨٤٣. كان ذلك قد لعب دورا حاسما بالنسبة للشاعر الشاب، ولكن حول ذلك سيأتي المزيد لاحقا.

الفترة الثالثة كانت عندما كان أندرسن وتورفالدسن يلتقيان بانتظام إن لم يكن مرارا، بعد أن يّم تورفالدسن شطره إلى الدنمارك في أيلول عام ١٨٨٣ بعد أن عاش

وعمل لسنوات عديدة في روما . أحد أكثر الأمكنة التي أحبها تورفالدسن في الدنمارك في السنوات ما قبل وفاته في آذار ١٨٤٤ كان ضيعة «نوسو» حيث البارون والبارونة ستامبه كانا يقيمان . والبارونة على الأخص ، صارت صديقة تورفالدسن وقريبته الروحية التي كانت تعتني به وتوفر له ظروف عمله في سنواته الأخيرة . وحرصت البارونة أيضا على توفير حياة ملهمة ثرة له ، ومن ضمن ضيوفها كان ه . ك . أندرسن الذي أقام أربع مرات في الضيعة في الفترة من تموز ١٨٣٨ وحتى تشرين الثاني لعام ١٨٤٣ ، في فترات إقامة تراوحت بين الأربعة عشر يوما إلى الثلاثة أسابيع للمرة الواحدة . وقد تم حفظ العديد من الحكايات والنوادر عن الحياة في «نوسو» عندما كان كلا الفنانين الكبيرين يقيمان هناك . من ضمنها أن تورفالدسن كان يعشق بشكل كبير حكايات ه . ك . أندرسن الخرافية ويحكى كيف إن النحات ذا السبعين عاما كان يطبطب مساءً على ظهر أندرسن عندما يكون عندهم في زيارة ويسأله : «أ لن نحصل نحن الأطفال على حكاية هذا المساء؟»

وحتى في كوبنهاغن كان يمكن لأندرسن وتورفالدسن أن يلتقيا من خلال حضورهما حفلا خاصا أو مسرحا . ولكن ليس على الدوام فقد كان أندرسن في الفترة بين ١٨٣٨ إلى ١٨٤٤ على سفر في رحلات طويلة دوما . بعد وفاة تورفالدسن في عام ١٨٤٤ يمكننا أن نرى من خلال يوميات أندرسن وسيرته الذاتية انه كان في ذكراه على الدوام سواء كان في الدنمارك أم أثناء سفره ولقائه بأناس كانت لهم معرفة به تورفالدسن ، أو في خلال سفره في أوروبا ومصادفته لأعمال كان تورفالدسن قد نفذها . تورفالدسن يحضر أيضا في العديد من حكايات أندرسن الخرافية مثل «هولكه الدنماركي» ، «العوائل المجاورة» ، «عش البجعة» ، «لغو أطفال» ، «ناقوس الكنيسة القديمة» ، «زفاف العراب» ، «كتاب مصور جميل من دون صور» .

لهذا كله فقد كان لتورفالدسن أهمية كبرى لأندرسن وقد كان ذلك هو ما لخصه في يومياته بالذكرى الإحتفالية في تشرين الثاني عام ١٨٧٠ .

### ولجنا فقراء

عندما يذكر أندرسن منشأه الفقير مميزة بارزة تربطه بتورفالدسن فذلك لأن ذلك كان حقيقة . ولكنها أيضا موضوع كان أندرسن يعود إليه مرة وثانية : الطفل الفقير الذي كافح

بقوة قدراته التي فطر عليها من أجل الوصول إلى التقدير والشهرة رغم كل الظروف المادية الغير ممكنة والطبقة الإجتماعية التي انحدر منها .

كان والده . ك . أندرسن قد توفي مبكرا ، أمه كانت غسالة ملابس صارت بالتدريج مدمنة على الكحول ، ولكن مواطنين من أصحاب الخير في كوبنهاغن هم الذين رأوا موهبته الفذة ومنحوه الفرصة لكي يدرس . حتى تورفالدسن ينحدر من طبقة فقيرة . والده الذي كان من أصل إيسلندي هاجر إلى الدنمارك ليشتغل حفارا في الخشب لتزيين السفن آنذاك ولم يكن بالطبع غنياً . بالمقابل كان البيت أيضا يغلب عليه الفقر تماما . ولكن تمكن كل من والد تورفالدسن وأصدقاء للعائلة من رؤية موهبته الكبيرة الأمر الذي دعاهم لمساعدته في دخول أكاديمية الفنون في كوبنهاغن .

في أعمال ه . ك . أندرسن تعد حكاية «فرخ البط القبيح» تعبيراً قويا جدا عن الموهبة والقدرات المفطور عليها التي يمكن أن تنتصر رغم الظروف السيئة في الطفولة . «الفرخ» الذي يكبر مع احتقار البط من حوله له ، لأنه مختلف جدا ، يتمكن أخيرا بجهد جهيد من اجتياز الفترة الأولى من حياته حتى يتغير ريشه وفي يوم ريعي جميل يرى على سطح الماء حقيقة صورته منعكسة ألا وهي بجعة ! والحكمة في الحكاية جاءت جميلة مليئة بالتفاؤل : «لا يهم أن تولد في مزرعة بط ، ما دمت قد طلعت من بيضة بجعة» ، لكنها ليست واقعية تماما - تقييم لكل فرد واحتمالاته .

ما زالت الحكاية الخرافية «لغو أطفال» القصيرة جدا من بين العديد من الأمثلة في أعمال ه . ك . أندرسن التي تعالج شعريا موضوعة الطفل الفقير الذي رغم كل شيء قد تحول إلى الأكثر ثراء ، ليس ماديا ، ثريا جدا بالقابليات الفنية التي يظهرها وفي حكمه على العالم المحيط . تروي بنت صغيرة في الحكاية والتي هي ابنة أحد رجال الحاشية بأن هؤلاء الذين ينتهي اسمهم بـ «سن» لن يمكنهم أبداً أن يصيروا شيئا كبيرا في العالم يوما ما . كان هناك ولد صغير يقف خارج الباب المفتوح على النصف يستمع بيأس إلى البنت المتعالية التي كانت تبجح . اسمه ينتهي أيضا بـ «سن» ، وهو يفكر بـ ومن ذا الذي سيكون واحدا من هؤلاء ! - بعد مرور العديد من السنوات كان هناك في المدينة ( كوبنهاغن ) بيت فخم وقد كان هذا البيت هو بيت الولد الفقير . لأنه لم يكن غير تورفالدسن والبيت كان متحف تورفالدسن . ومثل اسم تورفالد - سن اسم أندرسن . توفي تورفالدسن في ٢٤ آذار ١٨٤٤ في المسرح الملكي في كوبنهاغن . كان قد غادر



للتو حفل عشاء حضره هـ. ك. أندرسن أيضا وأخذ الطريق الأقصر مشيا إلى المسرح حيث جلس في مكانه المعتاد ، وحينها فقد خلال الإفتاحية لعرض المساء . وفي تشييع جثمانه في كنيسة القيامة في كوبنهاغن بعد أيام كتب أندرسن شعرا قام بأدائه كورال الطلبة . وحتى هنا أكد اندرسن منشأ تورفالدسن المعدم : «تقدم للكفن هنا / تعال ولا تخف أيها الرجل الفقير / أنت وهو من ذات المنشأ / بإمكانك أن تقول : / صار فخرا لأهلنا ، لبلادنا ، / نثر بريقاً فوق مملكة الدنمارك» .

كان يمكن لهذه القصيدة أن تكون تماما القصيدة التي تغنى في تشييع هـ. ك. أندرسن نفسه بعد سنوات عديدة .

### كفاحنا

يذكر هـ. ك. أندرسن الصراع من أجل أن يصير فناناً ، من أجل أن يجد تعبيره الفني الخاص به كطابع مشترك لمسار حياته وحياة تورفالدسن . ولكنه هنا يفكر أولا وأخيرا بصراعه هو . كان عليه أن يتعلم ويدرس متأخرا قياسا بالأطفال والناشئة في عمره . والتقارير التي كتبت من قبل مدرسة المدير ميسلنغ في البدء في مدينة «سلايلسه» ومن ثم في «هلسنغور» ، حيث كان أندرسن أكبر وأضخم جثة من بين الطلبة هي من أشد الذكريات ظلمة في حياته . ولكن كان عليه أن يتعلم الكثير . هذه كانت ببساطة الشروط التي فرضها أصحاب الخير عليه في كوبنهاغن الذين تبنوه بعد أن جاء إلى كوبنهاغن ولم يتجاوز عمره الـ ١٤ عاما في عام ١٨١٩ . كان يريد أن يمتحن الرقص الذي لم يكن يجيده إطلاقا . إن لم يتعلم لن يحصل على مساعدة ودعم ، لن يقبل ، سيتم التخلي عنه ثانية ويترك لقدره . أن يكون موهوبا جدا لم يكن ذلك يكفي . كان ينبغي أن يكون هناك تشجيع ودعم أيضا وعليه أن يصارع من أجل الحصول على ذلك .

لم يكن صراع تورفالدسن بنفس الطريقة ، ذاك الصراع في تلك المدرسة القاسية كما كان مع أندرسن . بعيدا عن بيت تورفالدسن الفقير والظروف القاسية التي تتبع ذلك لم يكن عند تورفالدسن مشاكل كبيرة عليه أن يتصارع معها كفنان . عندما تم قبوله في أكاديمية الفنون في كوبنهاغن بعمر أحد عشر عاما تدبر أموره من دون صعوبة خلال مراحل الدراسة المختلفة وأفلح في جذبه الإنتباه الذي يمكن أن يحصل عليه المرء بما يتعلق بمسار الدراسة في الأكاديمية : الميدالية الفضية الصغيرة ، الميدالية الفضية الكبيرة ،

الميدالية الذهبية الصغيرة، والميدالية الذهبية الكبيرة، حصل على ذلك بانتظام مثل الساعة المضبوطة. الميدالية الذهبية الكبرى التي توازي جائزة روما للأكاديمية الفنون الباريسية - حصل عليها في ١٧٩٣، والمكافأة كانت منحة لمدة ثلاث سنوات لإكمال الدراسة في الخارج.

على العكس من ذلك كانت هناك شهادة من قبل مجايليه تقول بأن الناس لم يفهموا كيف أن تورفالدسن قد فعل كل ما فعل بكل سهولة فلم يره أحدا يدرس أبدا . بالمقابل تطلب من تورفالدسن العديد من السنوات ليتخلص من التأثير الفني الذي تلقاه من الفنانين الآخرين، وليس قليلا بالتحديد من قبل نيكولاي أيلكورد الذي كان بروفيسورا في الأكاديمية. حصل أن سمح أيلكورد لتورفالدسن بأن يساعده في مهمات التزيين في كوبنهاغن.

لقد غادر تورفالدسن كوبنهاغن في آب ١٧٩٦. وصل إلى روما في ٨ آذار عام ١٧٩٧، وإن كان علينا أن نحدد موقع صراعه فذلك قد كان في السنوات الثلاث إلى الخمس الأولى في روما. عندما وصل تورفالدسن المدينة كان هناك العديد من التماثيل الأتيك المشهورة التي عليه دراستها، تم لفها وحزمها من أجل إرسالها إلى باريس كجزء من مقايضة حرب قوات الاحتلال الفرنسية. التغير في موقف القوى في المدينة خلق حالة زوبعة سياسية التي خلفت بدورها مشكلة حصوله على عمل. بعدها جاءت فترة بسلسلة من الأمراض التي أصابته والتي أدت إلى عرقلة استفادته من الدراسة كثيرا في السنوات الثلاث الأولى من المنحة. ولقد تم تمديد هذه المنحة إلى ثلاث سنوات إضافية. في فترة قصيرة قبل أن يتوجب عليه العودة إلى كوبنهاغن عمل موديل للنحت «جاسون والجلد الذهبي» والذي طلبه الرسام الإنكليزي توماس هوب باللمحة لأن ينفذ بمادة المرمر. كان بإمكان تورفالدسن إثرها أن يبقى في المدينة التي يفضل البقاء فيها والتي كان فيها إلهام كبير يمكن أن يستوحيه، والكثير من الزبائن. بعدها تلقى طلبات أكثر وأكثر صعدت من شهرته وانتهى صراعه.

بالذات في روما كان الصراع التالي أساسيا بالنسبة لأندرسن، ولتورفالدسن كمساهم. أندرسن الشاعر الذي نضج متأخراً وكان في عمر الـ ٢٨ عاما قد حصل على منحة للسفر في ربيع ١٨٣٣ وبعد أيام قليلة لاحقة انطلق في طريقه تجاه الجنوب عبر أوروبا. خلال ذلك أنهى أول عمل كبير له، المسرحية الغنائية «آونيته ورجل البحر»

التي أرسلها إلى كوبنهاغن مع قناعته الأكيدة بأن هذا العمل سيجعله مشهورا . وفي روما وصلت رسالته من الوطن تشير إلى الرأي السلبي الذي صدر من قبل العديد من النخبة من الشخصيات الثقافية بصدد عمله . كان فهمهم للعمل في كونه يفتقر إلى وحدة وشكل مستقل ومن دون عصب شعري . «أنت تكتب زيادة» أخبروا الكاتب الشاب وقد جعله ذلك في قنوط . يظهر ذلك في يومياته مباشرة واضحا بتفكيره بالانتحار حينها . وفي هذا الموقف التعيس زار تورفالدسن في محترفه . كان تورفالدسن حينها قد أقام في روما لعدة سنين وكان بمثابة صورة قدوة صعبة المنال بالنسبة للفنانين الإسكندنافيين في المدينة . ولم يغب عنه ملاحظة وضع اندرسن السيء صحيا ونفسيا ، وعندما أنصت لتصريحاته عن النقد القاسي المدمر الذي حصل عليه في البلد أخذه بين يديه الملوئين بالطين وقال له : «بربك لا تدع أحدا يؤثر عليك ، كلما قل فهم الإنسان للفن زادت قسوته ، الجميل عند الفنان هو إنه وكلما توغل في فنه وعى مشاقه وصار أرق مع الآخرين . . . اتبع قوتك انت ، لا تدع حكم الجمع يقودك ، وتقدم بهدوء إلى الأمام» . هذا التشجيع الذي يحثه على اتباع موهبته من قبل الفنان تورفالدسن كان ذا أهمية بالنسبة لأندرسن . ولقد طلب تورفالدسن خلال إقامة اندرسن في روما سماع مقاطع من قصيدة «آونيته ورجل البحر» عدة مرات لأنه احبها كثيرا . أيام قليلة قبل لقائهم في كانون الثاني ١٨٣٤ كان أندرسن قد شرع بكتابة الرواية «المرتل» التي تدور حول الفتى الإيطالي انطونيو ، الذي عاش طفولة قاسية حيث فقد أمه بوقت مبكر جدا ، صار مرتجلا مشهورا ذائع الصيت ، يتزوج أجمل فتاة التي مرت بظروف قاسية أيضا (عاشت طفولتها عمياء ولكنها شفت وأحد أسباب شفائها هو انصاتها لأجمل وصف للطبيعة كتب من قبل انطونيو الذي سيصير مستقبلا زوجها ) وفي نهاية الرواية يبدأ حياة عائلية سعيدة معا . الرواية مبنية على أساس كل ما عاشه أندرسن في أكثر من ستة أشهر من زيارته الأولى لأيطاليا وكان هناك مازال الكثير الذي يوازي طفولته وصراع عنيد من أجل أن يكون كاتباً معترفاً به .

رواية «المرتل» التي تم إصدارها لاحقا بعد سفره إيطاليا في كل من الدنمارك وألمانيا كانت هي الأساس في شهرة اندرسن . وفيها وجد شكله الشعري ولغته الخاصة به . ويعود الفضل إلى تورفالدسن بتمسكه فيما هو خاص بموهبته . لطالما عاد ه . ك . أندرسن إلى هذا اللقاء . في خريف عام ١٨٣٨ أرسل رسالة إلى تورفالدسن التي حوت من ضمن ما حوت تلك الكلمات : «أشكرك لكل لطفك معي ، أشكرك لمواساتك



الحنونة لي ، والتشجيع الذي منحه إياي عندما كنت في روما أشعر بالإحباط للحكم القاسي الذي صدر في البلد بصدد «آونيته» . منذ وصولي وظهوري ؛ «المرتبجل» والأمور في تغير نحو الأحسن ، لقد حصلت على اعتراف بي ، بالأخص في ألمانيا حيث جاء تقييم موهبتي عاليا جدا تقريبا . كل كُتبي اللاحقة تمت ترجمتها وحتى في فرنسا يودون الآن ترجمة «المرتبجل» وإصدارها بالفرنسية . لقد انصت بحب كبير إلى قنوطي لذلك يجب أن تسمع عن فرحي . ولربما كنت قد نسيت كلماتك التي شدت من أزمي ، ولكنني لم أنسها .»

عندما عاد تورفالدسن أخيرا في أيلول ١٨٣٨ إلى الدنمارك ، بعد سنوات في الخارج ، كان بالطبع ه . ك . أندرسن من ضمن المجذفين بالمراكب الصغيرة التي طلعت لإستقبال السفينة الحربية الملكية التي جاءت بالنحات وأعماله إلى كوبنهاغن . وبورترت أندرسن رسم على واجهة متحف تورفالدسن من ضمن الشعراء الآخرين الذين استقبلوا الفنان المشهور . وقد أقيمت عدة حفلات استقبال لتورفالدسن في كوبنهاغن في الأسابيع التي تلت وصوله . واحدة منها كانت في جمعية الطلبة حيث عين عضوا فخريا وتلك كانت نقطة مهمة بحد ذاتها ، فتورفالدسن رغم امتلاكه لمكتبة ضخمة لم يقرأ إلا نادرا ولم يكتب إلا ما ندر ، رغم ذلك يقبل كعضو فخري في جمعية أكاديمية . وعلى شرف تورفالدسن في هذا الحفل الكبير في جمعية الطلبة كتب ه . ك . أندرسن أغنية أظهر فيها تحديدا هذه النقطة . الأغنية اسمها «يوم التخرج» ومقاطعها البسيطة تشكل سؤالا حول الإمتحان الذي سيحدد فيما لو كان الطالب أفلح باستيعابه للعلوم التي تؤهله لدخول الجامعة أم لا . يقول بينما درس الطالب اليونانية ، اللاتينية والرياضيات أجاب تورفالدسن أيضا عن كل الأسئلة ولكنه قام بذلك في الممر ! «لقد نحتت طريقك عبرها» و«بعدها شكلت لك حياة من الطين / إلياذة بأكملها» ، يكتب أندرسن ويستمر في المقطع الرابع : «لغتك المرمية الشعر بعينه / هكذا نص كُتبت لنا» . المغزى بالطبع هو إن اللغة التي عبر بها تورفالدسن عن نفسه كانت بنفس الدرجة من الجودة والأهمية التي تكمن في اللغة الأكاديمية . وعندما نلتفت هنا أيضا إلى أندرسن نجد بكتابته إلى تورفالدسن تعبيرا واضحا لكيفية إسقاطه لصراعه من أجل الفوز بشكل شعري خاص به ، صراعه من أجل لغته الخاصة به ، للتمكن من طريقة مستقلة للتعبير ، التي نجح فيها تورفالدسن أيضا .

## اعتراف عالمنا الكبير بنا

الحاجة الملحة للإعتراف لاحقت أندرسن طيلة حياته . وإن حصل وشعر بأنه غير معترف به كانت النتيجة كآبة شديدة . في عام ١٨٧٠ عندما عكس ما كان مشتركاً بينه وبين تورفالدسن ، الاعتراف الذي تأتى من : «عالمنا الكبير» هو بالطبع أيضاً موضوع له قيمته . تورفالدسن اعتبر أحد أشهر فناني أوروبا في وقته وأعمال أندرسن كانت قد ترجمت إلى عدة لغات أيضاً في زمانه .

ليس هناك شك في إن أندرسن قاس شهرته بالنسبة إلى تورفالدسن وجدّ كي يصل إلى ارتفاع قمة تورفالدسن . ذلك كان تماماً ما يميزه حتى إنه في الذكرى المئوية لميلاد تورفالدسن يعترف بأمانة بهذا الطموح بل ويفكر : شهرة مَنْ التي ستطول أكثر؟ . «أنا بالطبع مشهور شهرته هو في العالم : هذا الذي لا يراه أبناء بلدنا ولكنه حقيقة ؛ ولكنه سيعيش أطول مني ربما . أعتقد بأن اسمي معروف أكثر منه في العالم ولكن اسمي سينطفئ واسمه سيبقى حياً . هل هذا غرور؟ ترى هل سأعرف ذلك يوماً؟ يا إلهي ، يا إلهي هل الخلود حلم المزهو المغرور وما نحن إلا لعبة بين يدي عظمتك؟ سيدي ، خالقي ، أبي لا تتخل عنا» . لاحقاً سنرى بأنه أخطأ عندما عنى بأن شهرته ستذهب بينما شهرة تورفالدسن ستبقى . كلاهما بقيا مشهورين . ساهم أندرسن بإبقاء ذكرى تورفالدسن بعد فترة قصيرة من وفاة الثاني في آذار ١٨٤٤ بأن كتب سيرة ذاتية عنه التي تم إصدارها أولاً في ألمانيا وبعد ذلك بلغات أخرى . وفق ما كتبه أندرسن فقد عبر تورفالدسن متأخراً أي قبل وفاته بأربعة عشر يوماً عن رغبته في عمل تمثال نصفي لأندرسن وهو ما نفتقده اليوم .

عندما يتحدث أندرسن عن اعتراف «عالمنا الكبير» بنا ، فهناك ليس فقط تأكيد لحجم الإعتراف وإنما بأن هذا الإعتراف جاء من قبل العالم خارج الدنمارك وإن الإعتراف قد حصل عليه خلال فترة حياته . وهذا يشمل كل من تورفالدسن وأندرسن اللذين أقاما لفترات طويلة خارج حدود الدنمارك ، تورفالدسن بما يقارب الأربعين عام وأندرسن لسفريات طويلة دامت عدة مرات في السنة تقريباً . ورغم ذلك فقد صارا بعد وفاتهما فنانين وطنيين كبيرين . لم يكونا ليستطيعا خلق أعمالهما لو بقيا في الدنمارك فقط . عندما أخبر أندرسن تورفالدسن عن ذلك الهجاء الذي استلمه من الوطن في طريقه إلى إيطاليا تملك تورفالدسن الغضب ، صرّ أسنانه وقال : نعم ، أعرف ، أعرفهم هناك في الوطن ! لم

تكن الأمور لتسير بشكل حسن لو كنت بقيت هناك! ربما لم يكن ليسمح لي عمل حتى  
نموذج لموديل! ربك حميد إني لا أحتاجهم الآن»

### لا تتخلّ عنا

لا، ولا نحن سنتخلّى عن هـ. كـ. أندرسن. إنه قريب وحاضر جدا لذلك. ولم يتخل  
عنه تورفالدسن أيضا، كان دوما إلى جانبه في الصغيرة والكبيرة. بروح دعابة خفيفة  
أخبر البارونة «ستامبة» كيف إنه في مناسبة خاصة صفق تماما في أذن الشاعر  
الدنماركي آدم أونسلية لأنه لم يصفق كفاية في عرض لإحدى مسرحيات أندرسن في  
المسرح الملكي في كوبنهاغن.





## سجل الأسماء

|                               |                          |
|-------------------------------|--------------------------|
| Adler                         | آدler                    |
| Agnete                        | آونته                    |
| B. Saint Aubin                | بي . سانت أوبين          |
| Paul Auster                   | بول أوستر                |
| Mette Bache                   | مته باكه                 |
| Baggesen                      | باكاسن                   |
| Clara Ballin                  | كلارا بالين              |
| Bark                          | بارك                     |
| Annesofie Becker              | أنه سوفيه بيكر           |
| Barbara Bendix Becker         | بارباره بينديكس بيكر     |
| Bentine                       | بينتينه                  |
| Berner                        | بيرنه                    |
| Berg                          | بيو                      |
| Bissen                        | بيسن                     |
| Bjørnstjerne Bjørnson         | بيورنستيانه بيورنسون     |
| Blanche                       | بلانش                    |
| Blessington                   | بليسنكتون                |
| Bonner                        | بونه                     |
| Bournonville                  | بورنونفيل                |
| T. Brahe                      | تي . برا                 |
| Frederika Bremer              | فريدريكا بريمر           |
| Marcel Breuer                 | مارسيل بغويا             |
| Brodersen                     | بغوذيرسن                 |
| Torben Brostrøm               | توربن بغوستفوم           |
| Suzanne Brøgger               | سوزانه بغوكة             |
| Peter Brückner                | بيتر بروكر               |
| Byron                         | بايرون                   |
| Nicolai Bøgh                  | نيكولاي بو               |
| Börne                         | بورنه                    |
| Campbell                      | كاميل                    |
| Caroline                      | الأميرة كارولينه         |
| Jean Cocteau                  | جان كوكتو                |
| Hans Cogne                    | هانس كونه                |
| Colbjørnson                   | كوليورنسن                |
| Collin                        | كولين                    |
| Jette Collin                  | يته كولين                |
| Copernicus                    | كوپرنيكوس                |
| Christian IV                  | الملك كريستيان الرابع    |
| Lillian Damgaard Christiansen | ليليان دامگورد كريستياسن |
| Martin Christiansen           | مارتن كريستياسن          |
| Cronholm                      | كرونهولم                 |

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| Hjørdis Dalsgaard     | هويديس دالسكورد       |
| Alexander H. Damsbo   | الڪسندر ه. دامسبو     |
| Danneskjold           | دانا سكيولد           |
| Elisabeth Danneskjold | اليزابيث دانا سكيولد  |
| Nathan David          | ناثان ديفيد           |
| Dick                  | دڪ                    |
| Charles Dickens       | تشارلز ديكنز          |
| Don                   | دون                   |
| Dorsai                | دورساي                |
| Drewsen               | دريوسن                |
| Alexandre Dumas       | الڪسندر دوما          |
| Eduard                | إدوارد                |
| Eichendorf            | ايشندورف              |
| Elisabeth             | اليزابيث              |
| Falbe                 | فالبه                 |
| Fanø                  | فانو                  |
| Franz Liszt           | فرانز ليست            |
| Frederik VI           | الملك فريديريك السادس |
| L. Fuglesang          | ل. فولاسانك           |
| Frølich               | فغوليك                |
| Mylius Føn            | موليوس فونس           |
| Gade                  | گيده                  |
| Garlich               | كارليش                |
| Giesemann             | گيسمان                |
| Glorup                | كلو غوب               |
| Grün                  | كرون                  |
| Gustav                | كوستاو                |
| Gärtner               | گورتنر                |
| Halm                  | هالم                  |
| Jette Hanck           | يته هانك              |
| Harry                 | هاري                  |
| Hartmann              | هارتمان               |
| Hauch                 | هاوك                  |
| Christian Have        | كريستيان هيفه         |
| J.L. Heiberg          | جي. ل. هايبيرك        |
| Heinrich Heine        | هنريش هاينه           |
| Henneberg             | هنابيرك               |
| Henrik                | هنريك                 |
| Robert Henriques      | روبرت هنريكاس         |
| Herlufsohn            | هيرلوفسون             |
| Jean Hersholt         | جان هيرسهولت          |
| Hertz                 | هيرتز                 |
| Hitchcock             | هتشكوك                |



|                  |                  |
|------------------|------------------|
| David Hohnen     | ديفيد هونين      |
| Holberg          | هولبيرك          |
| Holck            | هولك             |
| H.P. Holst       | ه. بي. هولست     |
| Holstein         | هولستين          |
| Homer            | هومر             |
| Vilken Hornemann | فيلكن هورنمان    |
| Victor Hugo      | فيكتور هوجو      |
| Hübsch           | هوبش             |
| Ibsen            | ايسن             |
| Ida              | ايدا             |
| Ingeborg         | انجا بورك        |
| B.S. Ingemann    | بي. أس. انجمان   |
| Jacobsen         | ياكوبسن          |
| James Stewart    | جيمس ستوارت      |
| Janus Jensen     | يانوس ينسن       |
| Jerdan           | يردان            |
| Jens             | ينس              |
| Glyn Jones       | كلين جونس        |
| Jonna            | يونا             |
| Joseph           | جوزف             |
| Juliane          | الأميرة يوليانه  |
| Sehested Juul    | سيستيد يول       |
| S.E. Kamp        | أس. إي. كامب     |
| Kellermann       | كيلرمان          |
| Kitty            | كيتي             |
| Kjær             | كير              |
| Kock             | كوك              |
| Koop             | كووب             |
| Kragh            | كهاو             |
| Krohn            | كرون             |
| Kruse            | كروز             |
| Olof Lagerkrantz | أولاف لاكاكرانتز |
| Lange            | لانكا            |
| Lange            | لانكا            |
| Orla Lehmann     | أورلا ليمان      |
| Lenz             | لينز             |
| G.E. Lessing     | جي. إي. ليسنك    |
| Jenny Lind       | جينني ليند       |
| Lindegaard       | ليناكورد         |
| Lockhardt        | لوكلهارت         |
| Longmann         | لونفمان          |
| Lorck            | لورك             |

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| Louis                     | لوي                    |
| Ludvig                    | لودفي                  |
| Jørn Lund                 | يورن لوند              |
| Erik Lundh                | ليريك لوند             |
| Sven Lundh                | سفين لوند              |
| Luther                    | لوتر                   |
| Lykkesholm                | لوكسهولم               |
| Thorald Lessøe            | تورالد ليسو            |
| Recke T Læsø              | ريكة . تي . ليسو       |
| Lønborg                   | لونبورك                |
| Maria                     | ماريا                  |
| Marmier                   | ماريه                  |
| Koïchiro Matsuura         | كيوشيرو ماتسورا        |
| Meisling                  | ميسلنغ                 |
| Simon Meisling            | سيمون ميسلنغ           |
| Melchior                  | ملكيور                 |
| Mellin                    | ميلين                  |
| Mendelssohn               | مندلسون                |
| Stig Miss                 | ستي ميس                |
| Molbeck                   | مولبيك                 |
| A. Moltke                 | أي . مولتكه            |
| Gebhardt Moltke           | جيههارت مولتكه         |
| Thomas Moore              | توماس مور              |
| Murray                    | موراي                  |
| Müller                    | موللر                  |
| Napoleon                  | نابليون                |
| Henrik Nepper-Christensen | هنريك نيبير كريستيانسن |
| Pier Luigi Nervi          | بير لويجي نيرفي        |
| Nielsen                   | نيلسن                  |
| Henrik Ingemann Nielsen   | هنريك انجلمان نيلسن    |
| Erland Kolding Nielsen    | ليرلاند كولنك نيلسن    |
| Næboe                     | نابو                   |
| Gustav Næboe              | غوستاو نابو            |
| Georg O'Neill             | جورج اوناييل           |
| Joseph O'Neill            | جوزف اوناييل           |
| Peckelin                  | بيكيلين                |
| Pedersen                  | بيدرسن                 |
| Petsholdt                 | پيتسولت                |
| Phister                   | فيستر                  |
| Rasmussen                 | غاسموسن                |
| Reitzel                   | غايتزل                 |
| Rellstab                  | غيلستاب                |
| Riborg                    | غيبورك                 |

|                      |                                       |
|----------------------|---------------------------------------|
| Romani               | روماني                                |
| Ross                 | غوس                                   |
| Rothe                | غوتا                                  |
| Saaby                | سوبي                                  |
| Schiller             | شير                                   |
| Scholten             | شولتن                                 |
| Clara Schumann       | كلارا شومان                           |
| Robert Schumann      | روبرت شومان                           |
| Walter Scott         | والتر سكوت                            |
| Lars Seeberg         | لارس سيبرغ                            |
| Sehested             | سيستيد                                |
| Shakespeare          | شكسبير                                |
| E. Smidt             | إي. سميت                              |
| Sonne                | سونا                                  |
| Spinoza              | سينوزا                                |
| Stampe               | البارون والبارونة ستامبة              |
| Stub                 | ستوب                                  |
| Stürmer              | شومر                                  |
| Bruno Svindborg      | برونو سفيندبورك                       |
| Suhr                 | سور                                   |
| Bjarne H. Sørensen   | بيارنه ه. سورنسن                      |
| Theodor              | تيودور                                |
| J. Thiele            | جي. ثيله                              |
| Thorvaldsen          | تورفالدسن                             |
| Tom                  | توم                                   |
| Tordenskjold         | توردنسكيولد (اسم نيل بمعنى درع الرعد) |
| Uhland               | أولاند                                |
| Viehweg              | فيفيك                                 |
| Voigt                | فوكت                                  |
| Christian Voigt      | كريستيان فوكت                         |
| Peter W              | بيتر دبل في.                          |
| Christian W          | كريستيان في.                          |
| Niels Birger Wamberg | نيلس بيوه وامبيرك                     |
| Wellington           | ولنغتون                               |
| Weyse                | فايسه                                 |
| Clara Wieck          | كلارا ويك                             |
| Wulff                | وولف                                  |
| Dorte Zaalouk        | دورته زولوك                           |
| Zahrtmann            | زارتمان                               |
| Bernhard Zehrfuss    | برنارد سيرفوس                         |
| Øhlenschläger        | أولينسليكه                            |
| Ørsted               | أورستد                                |
| Mathilde Ørsted      | ماتيلدا أورستد                        |





مؤسسة هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي

## مؤسسة هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي

تم إنشاء مؤسسة أي بي سي في عام ٢٠٠٤ تحت المهمة التي تهدف إلى مكافحة الأمية بين الأطفال والشباب في كل أنحاء العالم. الإحتفال بالثوية الثانية لميلاد أندرسن في ٢٠٠٥ قد استخدمت كقطة بداية للقيام بحملة لتوسيع التعريف بمؤسسة «هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي» ورؤاها : أن تكون المؤسسة مساهما فعالا ومهما في مكافحة الأمية.

إنشاء هذه المؤسسة منح احتفالية هانس كريستيان أندرسن في عام ٢٠٠٥ هدفا إنسانيا أعلى يمكنه أن يساهم في أن يحدث farkاً في حياة الأطفال والشباب في العالم.

أندرسن الفاتح للكتابة هو السبب في كونه أكثر الكتاب شهرة وترجمة في العالم اليوم. والشرط المفترض لفهم أندرسن وتجربته وعالمه هو امتلاك القدرة على القراءة والكتابة. من دون هذه القدرات الأساسية سيصعب على الفرد أن يطور نفسه ويتمكن من المعرفة والرسائل والأفكار التي تعد ضرورية من أجل مساهمة الفرد في مجتمع اليوم. لذلك فالتعليم للجميع هو خطوة ضرورية لخلق عالم أفضل بحوار مباشر مفتوح بين البشر.

كان هانس كريستيان أندرسن واعيا جدا في استخدامه لفن الكتابة كوسيط للدخول في حوار مع نفسه ومع الناس من حوله. ولقد أكن عرفانا كبيرا مدى حياته لمتبنيه «يوناك كولن» الذي منحه الفرصة لدخول المدرسة والتعلم. الشكر يعود له في تخلص أندرسن من صعوبات القراءة التي كان يعاني منها في بداية نشأته.

الأمية تأتي إلى جانب الجوع، الفقر، الحرب والمرض، كأحد أكثر العوامل التي تعرقل تطور الإنسان. احصائيات معهد اليونسكو تشير إلى وجود ١ مليار أمياً في عالمنا اليوم. يشكل الأطفال نسبة ١٥٪ فيها.

ستساهم مؤسسة «هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي» بالتعاون، خاصة مع اليونسكو واليونسيف، بمكافحة الأمية عالميا عن طريق منح الفرص للأطفال، الشباب، النساء والأقليات القومية في الدول النامية من أجل تعلم القراءة والكتابة بإسم ه.ك. أندرسن. تدعم مؤسسة أي بي سي مجموعة منتقاة من مشاريع إعداد مواد التدريس وتدرس المعلمين الذين بإمكانهم مساعدة الأطفال والشباب في الدول النامية لتحقيق القدرة الإنسانية الأساسية الأولى ألا وهي قدرة الكتابة والقراءة. تمكن ه.ك. أندرسن من الكتابة وخلق له بذلك مستقبلا أفضل. وبالكتابة كوسيط جامع ستساهم مؤسسة أي بي سي في خلق حوار بكل الاتجاهات عبر الحدود وخلق مستقبل أفضل للأجيال القادمة في العالم.

للمزيد من المعلومات : [www.andersenabc.org](http://www.andersenabc.org)





## المخطوطات المعروضة

يوميات هـ.هـ.ك. أندرس

جميع يومياته لعام ١٨٢٥، من مجموعة كولن (٧، ٤، °، I ١، Fol. ١-١٦، ١٦٥×٢١٠ ملم) مع اختلافات بسيطة. المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

يوميات ١٨٣٣، من مجموعة كولن، (٧، ٤، °، I ٦، pp. ١٣-٢٨) في الأيام من ١ كانون الأول-٢٤ كانون الأول، ١٨٣٣، (١٩٧×١٣٢ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

يوميات ١٨٣٣، من مجموعة كولن، (٧، ٤، °، I ٧، pp. ١-١٢). الأيام من ٢٤ كانون الأول ١٨٨٣-١٢ كانون الثاني ١٨٤٣ (٢١٥×١٣٠ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

يوميات ١٨٧٥، من مجموعة كولن، (٧، ٤، °، VII ١٠، pp. ٣٤، ١-٦٤). الأيام من ١١ شباط-١٨ حزيران ١٨٧٥ (٢١٧×١٧٥ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

تقاويم هـ.هـ.ك. أندرس

التقاويم للأعوام: ١٨٣٣-١٨٣٨-١٨٤٠-١٨٤٢-١٨٤٤-١٨٤٦-١٨٤٦-١٨٤٧-١٨٥٣-١٨٥٥-١٨٥٧-١٨٦٢-١٨٦٦-١٨٧٠-١٨٧٢-١٨٧٣، المجموعة بأكملها توجد في المكتبة الملكية- كوبنهاغن، من مجموعة كولن ١٠، ٤. ملاحظات التقاويم على أوراق بيض أدخلت بين الأوراق المطبوعة، رزمت في مفكرات الكتابة والسفر الصغيرة وطبعت من قبل جامعة كوبنهاغن.









كرسي القراءة والاستماع، مفتوح ومطبق  
خشب، حديد، أجهزة سمع مع كتاب المعرض

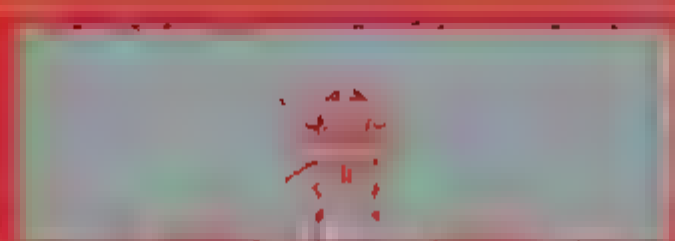
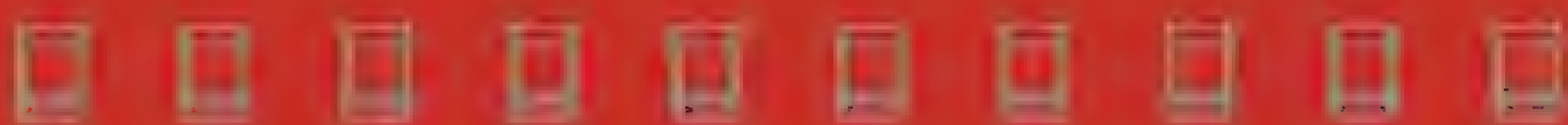


تصميم: الدكتور هـ. د. أمسيبو وهنريك إنجمان نيلسر  
تم إنتاجه بالتعاون مع كاليمو، فورنامو، السويد



المعرض الزجاجي، المخطط، حديد، زجاج، خشب. ألكسندر هـ. دامسبوف وهنريك إنجمان نيلسن.  
إنتاجه بالتعاون مع كاليمو، فورنامو، السويد ٢٠٠٥





جمهوری اسلامی ایران  
وزارت آموزش و پرورش



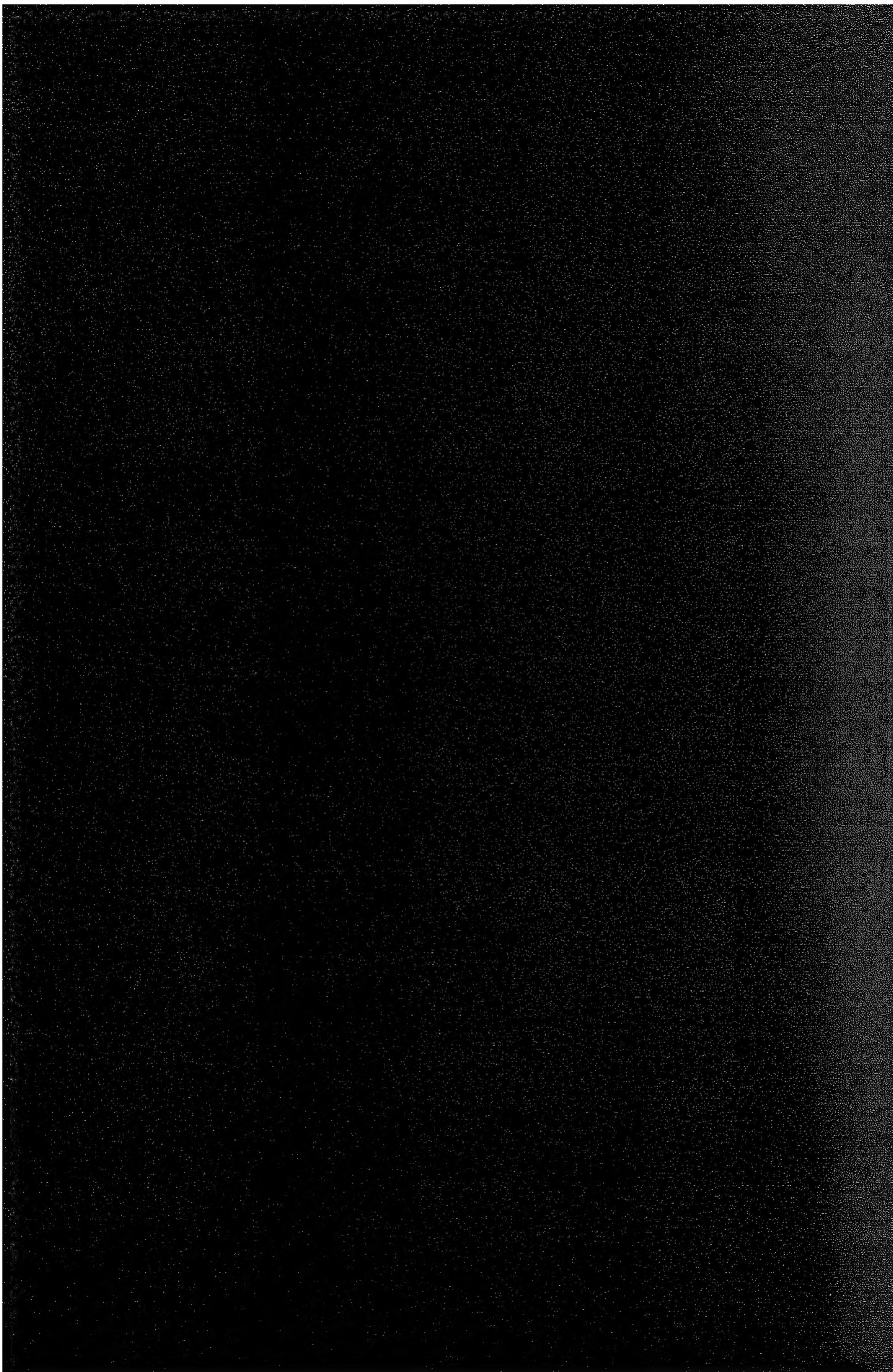
المركز الرئيسي لليونسكو. باريس ٨ أيلول - منتصف تشرين الأول ٢٠٠٥



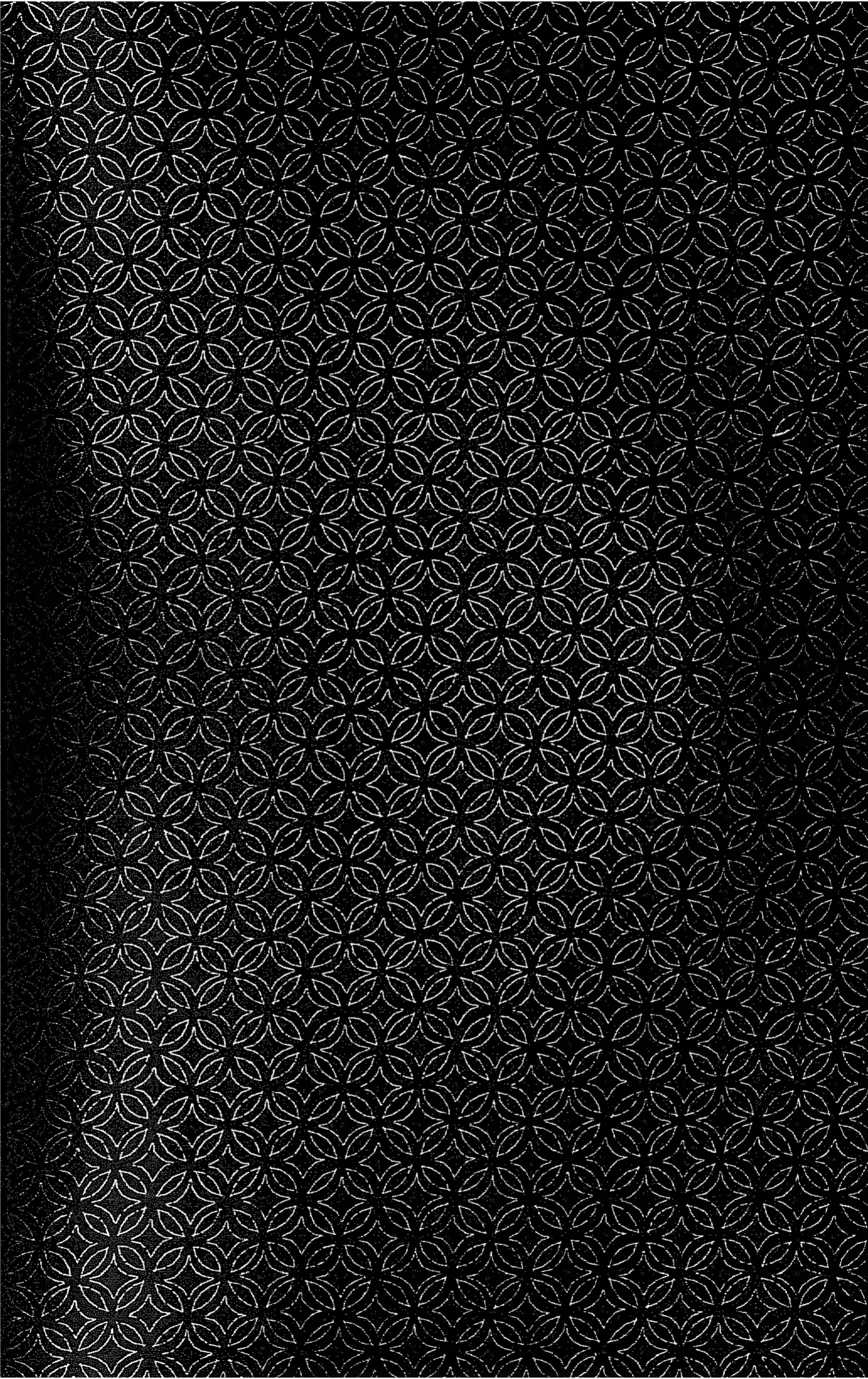




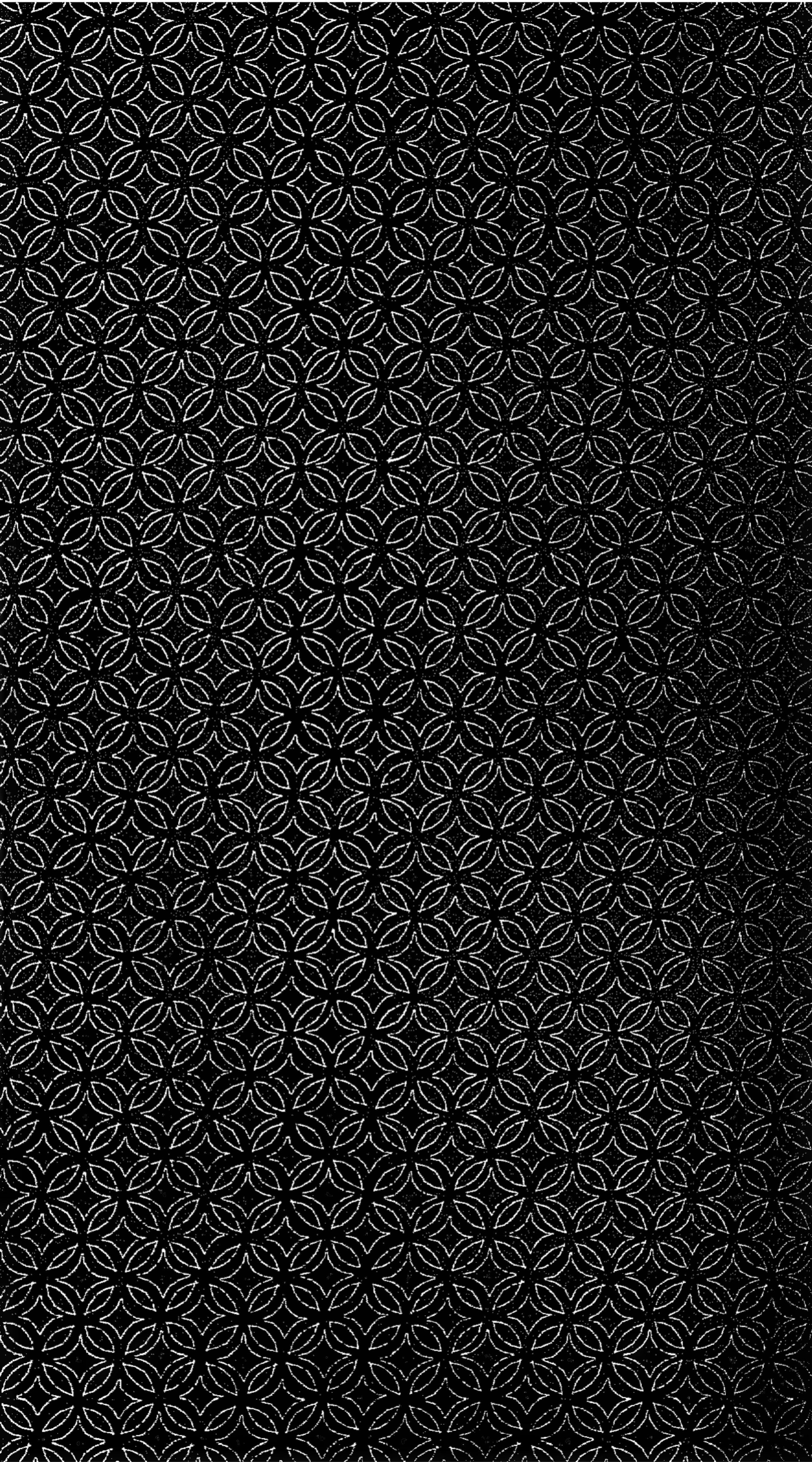
















Bibliotheca Alexandrina



0540945